

التحليل المكاني لوفيات الأحداث
المسجلة في محافظة المثنى
للأعمار (٥ - ١٥) سنة
للمدة (٢٠٠٥ - ٢٠٠٩)

احمد حامد خليوي
جامعة واسط/ كلية الآداب

د. جواد كاظم الحسناوي
جامعة الكوفة/ كلية التربية للبنات

غازي فيصل عطشان

٢٠١١

التحليل المكاني لوفيات الأحداث المسجلة في محافظة المثنى للأعمار (١٥-٥) سنة للمدة (٢٠٠٥ - ٢٠٠٩)

د. جواد كاظم الحسناوي
جامعة الكوفة/كلية التربية للبنات

احمد حامد خلبوي
جامعة واسط/ كلية الآداب

غازي فيصل عطشان

المستخلص

اعتمد هذا البحث على دراسة حجم وفيات الأحداث المسجلة في محافظة المثنى للأعمار التي تتراوح بين (١٥-٥) سنة وللمدة (٢٠٠٥ - ٢٠٠٩) وبحكم كونها دراسة جغرافية فقد اهتمت بالتباين المكاني والزمني والكشف عن العلاقات المكانية للظاهرة المدروسة من خلال جمع البيانات ذات العلاقة عن وفيات الأحداث للمدة المحددة وتحليل تلك البيانات باستخدام مقاييس إحصائية جغرافية تحليلية كمية، واشتملت الدراسة على ثلاثة مباحث واستنتاجات ومقترحات، تناول المبحث الأول الإطار النظري ومفاهيم الوفيات، بينما تناول الثاني التوزيع الجغرافي لوفيات الأحداث في منطقة الدراسة للمدة المحددة بحسب الوحدات الإدارية التابعة لها، أما المبحث الثالث فتناول وفيات الأحداث بحسب السبب. أما أهم النتائج التي توصل إليها البحث فهي:

- ١- سجلت وفيات الأحداث أعلى مستوياتها في عمر خمس سنوات وبنسبة ٢٠% من حجم وفيات الأحداث لباقي الأعمار، يليها ١٣% بالنسبة لعمر (١٥ سنة).
- ٢- سجلت أعلى نسبة من الوفيات عام ٢٠٠٨ (٢٣،٦٣) انخفضت في عام ٢٠٠٩ إلى (٢١،٧٥).
- ٣- وجود تباين كبير في حجم الوفيات المسجلة، إذ سجل (٢٤،٢%) في مركز قضاء السماوة وأقل نسبة في ناحية الدراجي حيث بلغت ٤%.

The Spatial Analysis of the juveniles' deaths recorded in Al-Muthanna Province from 2005-2009

Dr. Jwad K. Al-Hisnawee
University of Kufa/
College of Education for Girls

Ahmed Hamid Khlewee
University of Wasit/College of Arts

Ghazee Faisal Atshan

Abstract

This research depends on studying volume of the 5-15-year-old juveniles' deaths recorded in Al-Muthanna Province, from 2005-2009. And since it is a geographical study, it focuses and cares for the spatial and carnal variation, and revealing the spatial relationships of this phenomenon. The researcher depended on studying the statistical method and the analytical method via collecting questioners regarding juveniles' deaths for the period stated, and analyze them quantitatively.

This study involves three investigations, conclusions and suggestions. The first investigation deals with the theoretical frame and concepts of deaths, and the second deals with the geographical distribution of the juveniles' deaths in the study area for the period stated, according to the area divisions. The third investigation deals with the causes of the juveniles' deaths.

The results the researcher had reached are:

1. The highest rate of deaths was in the people who were 5 years old. It was 20% of the juvenile's volume deaths compared with other ages, followed by 13% for those of 15 years old.
2. The highest rate of deaths in 2008 was (23.63%). It dropped in 2009 to (21,75%).
3. There had been a variant factor in the volume of the recorded deaths; (24,2%) in Samawa downtown. And the lowest rate (4%) was recorded in Al-Darajee district (nahiyia)

المقدمة

يهتم الجغرافي في مجال دراسة الوفيات ضمن جغرافية السكان بانتماء توزيعها المكاني والزمني وتحليلها زمانيا ومكانيا مع دراسة العوامل الرئيسية المسببة لها وارتباطها بالظروف البيئية السائدة معتمدا في ذلك على مقاييس الوفاة التي تعد مؤشرات للأحوال الصحية السائدة والأحوال الاقتصادية والاجتماعية التي تتحكم في الوفيات وموضوع هذا البحث لم يتناول جميع أنواع الفئات العمرية وإنما اقتصر على الأحداث منهم ممن تتراوح أعمارهم بين (٥ - ١٥) سنة في محافظة المثنى للمدة من ٢٠٠٥ - ٢٠٠٩ وبحكم كونها دراسة جغرافية فقد اهتمت بالتباين المكاني والكشف عن العلاقات المكانية للظاهرة موضوع الدراسة، وان اهتمام علم الجغرافية بالوفيات لا يقل أهمية عن اهتمام باقي العلوم بالوفيات مثل طب المجتمع Medicine Community الذي يدرس حجم الوفيات وتوزيعها النوعي والعمرى وعلاقة هذا التوزيع بالبيئة الحضرية أو الريفية، كما يتناول علم الاجتماع الطبي Medicine Sociology الوفيات ويركز على دور العادات الاجتماعية وبعض القيم في الوفيات، وعلم الديموغرافيا الذي يعد محور الدراسات السكانية وأساسها النظري الذي يهتم بدراسة الوفيات من حيث حجمها ومعدلاتها وأنماطها في الريف والحضر وأنماطها النوعية والعمرية بحسب السبب، ومن الأمور الهامة في هذه الدراسة التعرف على الأمراض المستوطنة في المحافظة والتي تؤدي إلى الوفاة والكشف عن الأسباب التي وراء تلك الأمراض والعمل من أجل تقليل تلك المخاطر على سكان المحافظة. (وتقليل اثر الحوادث والحد منها قدر الإمكان بشتى أنواعها حوادث المرور والغرق والرمي بالرصاص وغيرها من الحوادث).

اشتملت الدراسة ثلاثة مباحث واستنتاجات ومقترحات، تناول المبحث الأول الإطار النظري ومفاهيم الوفيات ويكون المبحث الأول بمثابة إطار نظري للدراسة، بينما تناول المبحث الثاني التوزيع الجغرافي لوفيات الاحداث في منطقة الدراسة للمدة (٢٠٠٥-٢٠٠٩) واشتمل المبحث على ثلاث محاور، تناول الأول التوزيع الجغرافي لحجم وفيات الأحداث حسب الوحدات الإدارية في محافظة المثنى، وتناول الثاني التوزيع الجغرافي لوفيات الأحداث حسب النوع والعمر، في حين تطرق الثالث إلى التوزيع الجغرافي لوفيات الأحداث حسب الحركة الفصلية، إما المبحث الثالث ناقش نمط وفيات الأحداث بحسب السبب وقسم إلى محورين الاول تناول وفيات الأحداث بسبب الحوادث والثاني تناول وفيات الأحداث بسبب الأمراض.

المبحث الأول

الإطار النظري ومفاهيم الوفيات

المبحث الأول: الإطار النظري ومفاهيم الوفيات أ- الإطار النظري:

أولاً: مشكلة البحث

تعد وفيات الأحداث مشكلة كبيرة تؤثر في السكان من حيث التركيب العمري والنوعي في المحافظة وعليه هناك مجموعة من الأسئلة العلمية ونحاول الإجابة عليها ومن هذه الأسئلة:-

١. ما حجم وفيات الأحداث في محافظة المثنى ؟
٢. ما هو معدل هذه الوفيات واتجاه التغير الزمني والفصلي لها ؟
٣. ما هي الأسباب الرئيسية لوفيات الأحداث في منطقة الدراسة ؟

ثانياً:- فرضية البحث

١. لا يختلف توزيع ومعدل وحجم وفيات الأحداث في هذه المحافظة عما هو عليه في العراق اختلافاً كبيراً.
٢. اتجاه الوفيات بشكل عام والأحداث بشكل خاص سار نحو الهبوط بفعل تحسين الوضع المعاشي والاقتصادي والثقافي والصحي في المحافظة عما كان في السابق.
٣. تتباين وفيات الأحداث حسب الأسباب المؤدية لها وحسب تباين المستوى الصحي والثقافي.

ثالثاً:- أهداف البحث

يهدف البحث إلى دراسة حجم وفيات الأحداث المسجلة في محافظة المثنى للفترة من ٢٠٠٥ – ٢٠٠٩ كما يهدف إلى كشف التباين المكاني وتحديد الاتجاه الزمان لها، ولا يهمل التعرف على أسباب تلك الوفيات لأجل وضع الحلول والمقترحات والتوصيات للحد من المشكلة.

رابعاً:- مبررات الدراسة

من مبررات الدراسة قلة الدراسات التي تعالج موضوع وفيات الإحداث على مستوى الوحدات الإدارية الصغرى، حيث لم يأت البحث كرد فعل على القصور في هذا المجال وإنما نتيجة لأدراك أهمية هذا البحث وأثاره المستقبلية.

خامساً:- حدود الدراسة

تتمثل حدود الدراسة بالآتي:-

تحدد الدراسة موضوعياً بوفيات الأحداث الذين تكون أعمارهم (٥- ١٥) سنة في محافظة المثنى. أما الحدود المكانية فتتطابق مع الحدود الإدارية لمحافظة المثنى التي تقع في القسم الجنوبي الغربي من العراق بين دائرتي عرض (29.5, 31.43) شمالاً وبين قوس طول (46.42, 43.50) شرقاً حيث خريطة (١) توضح ذلك، يجاورها من الشمال محافظة القادسية ومن جهة الشرق محافظتا ذي قار والبصرة ومن جهة الجنوب المملكة العربية السعودية ومن جهة الغرب محافظة النجف، تبلغ مساحة محافظة المثنى (51740 كم^٢ أي ما نسبته (11.9%) من مساحة العراق البالغة (434128 كم^٢) وتضم أربعة أفضية ترتبط بها سبعة نواحي (١) وكما في الخريطة (١).

إما الحدود الزمانية متمثلة بمدة الدراسة وهي خمسة سنوات تمتد من (٢٠٠٥ – ٢٠٠٩)

سادساً:- منهج الدراسة

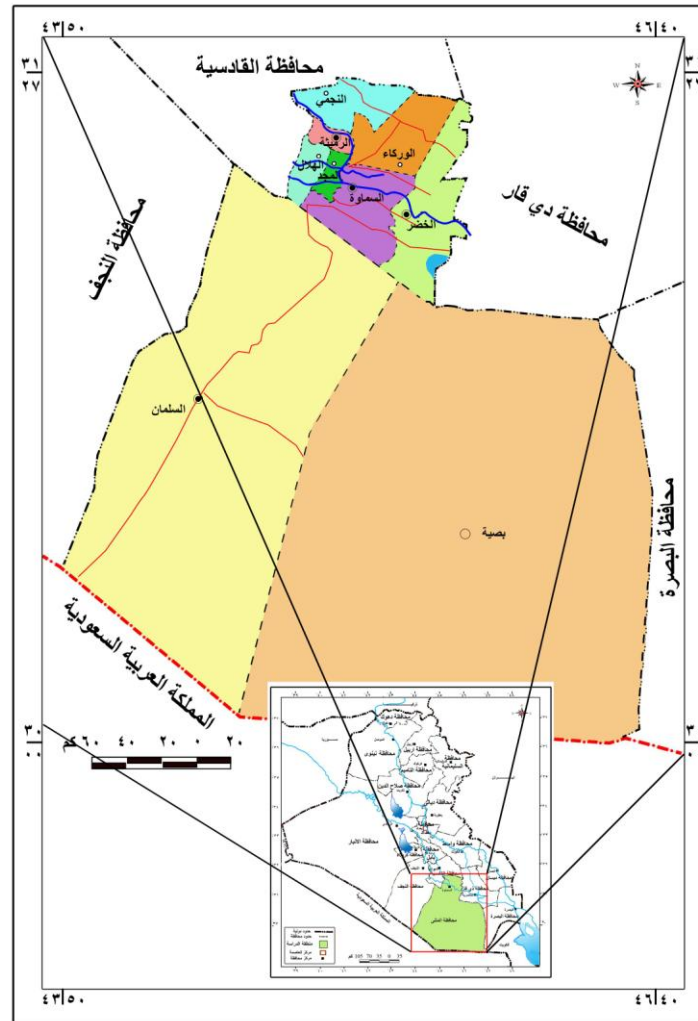
اتبع الباحثين في دراستهم المنهج التحليلي من خلال جمع البيانات المتوفرة عن وفيات الإحداث للمدة المحددة وتحليل تلك البيانات باستخدام مقاييس رياضية جغرافية تحليلية كميًا فضلاً عن استخدام المنهج الإقليمي في الدراسة واعتبار محافظة المثنى إقليمًا للدراسة مع دراسة العوامل الطبيعية والبشرية المؤثرة في الوفيات ودراسة أنواع الحوادث التي كانت سبباً في الوفيات.

سابعاً:- أهمية دراسة الوفيات

لدراسة بشكل عام ووفيات الأحداث بشكل خاص أهمية كبيرة، إذ تعد عنصراً رئيساً من عناصر التغير السكاني واحد العوامل المؤثرة في تركيب السكان • ويرى بعض الدارسين أن معدلاتها العامة والخاصة وفئات عمرية مختلفة ما هي إلا انعكاس لدرجة ارتقاء الشعب من النواحي الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والصحية (٢)

(١) حميدة عبد الحسين الظالمي، التحليل المكاني لإنتاج المحاصيل الحقلية في محافظة المثنى (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة القادسية، ٢٠٠٢، ص ٥
(٢) حسين جعاز ناصر، التباين المكاني لوفيات الأطفال الرضع في محافظة النجف دراسة في جغرافية السكان، رسالة ماجستير (غير منشورة)، قدمت إلى كلية الآداب /جامعة بغداد، ١٩٩٨، ص ١٨ •

خريطة رقم (١)
التقسيمات الادارية لمحافظة المثنى



المصدر: حميد وكاع سيسان 'حجم الأسرة في محافظة المثنى' رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية التربية 'جامعة واسط' ٢٠١٠ ص ٣.

ب: مفاهيم الوفيات

أولاً: مقدمة عن الوفيات

تعد الوفيات عنصراً هاماً من عناصر تغير السكان حيث تفوق في أثرها عامل الهجرة وإذا ما كانت الخصوبة تتقدم عليها، وتؤثر الوفيات في حجم السكان وتركيبهم النوعي والعمرى حيث ترتبط دائماً بمستوى التعمر ولذا يلقي التحكم في الوفيات قبولا أكثر مما يلقاه التحكم في الخصوبة^(٢).

يتركز اهتمام الجغرافي في دراسة الوفيات بأنماط توزيعها المكاني وأسبابها الرئيسية وارتباطها بظروف البيئة السائدة وهو يعتمد في كل ذلك على مقاييس الوفاة التي تعتبر مؤشرات الأحوال الصحية في البلاد^(٣).

وتختلف أسباب الوفيات من حيث النوع والعمر فهناك حوادث يتعرض لها فئات عمرية معينة دون غيرهم وخاصة فئة الشباب أو الفئة العاملة المنتجة نتيجة ممارستهم أعمال قد تؤدي إلى الوفاة ولا تقتصر على فئات عمرية بل يكون نصيب الذكور منها أكثر من نصيب الإناث، وكذلك تختلف الأمراض التي تصيب الأطفال عن أمراض الشيخوخة، وإن هناك بعض الأمراض تصيب النساء دون الرجال وبالعكس، كذلك تساهم الكوارث الطبيعية كالزلازل والبراكين والفيضانات... الخ في زيادة حجم الوفيات والتي لا تميز بين النوع والعمر^(٤).

(٣) فتحي محمد ابو عيانه، جغرافية السكان، الاسكندرية، ١٩٧٧، ص ١٧٧

(٤) عاطف علي، الجغرافية الاقتصادية والسياسية والسكانية والجيوبولتك، ط ١، المؤسسة الجامعية والنشر

والتوزيع، ١٩٨٩م، ص ٥٦٦

(٥) المصدر نفسه، ص 570

ثانياً: مفاهيم الوفيات

الوفيات هي العنصر الثاني الهام الذي يؤثر في السكان فهم يزيدون زيادة طبيعية بالولادات وينقصون نقصاً طبيعياً بالوفيات ولا تقتصر أهمية الوفيات في تقدير عدد السكان النهائي فقط بل تتعدى ذلك إلى تكوين السكان من حيث فئات السن والنوع أي تؤثر على التركيب العمري والنوعي فيه (٥).

إما المفهوم الطبي للوفاة هو توقف الحياة وانقطاعها أو توقف أعضاء الجسم عن أداء وظائفها الحيوية والذي يعد نهاية كل الفعاليات الحيوية التي يمارسها الكائن الحي دون احتمال الشفاء (٦).

في حين نجد أن المفهوم الديموغرافي للوفاة هو انسحاب عضوية المتوفى من المجتمع، وهي ثاني العمليات الحيوية (الولادات والوفيات) وهي ظاهرة بيولوجية حضارية بفعل الأسباب التي تقودها إليها من أمراض وحوادث، ولا يتوقف تأثير الوفاة ديموغرافياً على حجم السكان بل يتعداه إلى جملة من الخصائص البشرية لا سيما ما يتعلق بالتركيب النوعي والعمرى، ولأجل دراسة ظاهرة الوفيات يتطلب الأمر إلى توفر بيانات رقمية فمن دون الإحصاء ووجود الأرقام تصعب دراسة الوفيات بهدف تحديد حجمها ومعدلاتها السنوية وتوزيعها المكاني والزمني، وكذلك معرفة التنوع في أسبابها ومعرفة التوزيع النوعي والتوزيع العمري للمتوفين، ومن ذلك يلاحظ الباحثون أن دراسة الوفيات اقترنت بعمليات تسجيل الوفيات، لقد بدأ تسجيل الوفيات في أوروبا بعدما حصلت عمليات تسجيل الدفن الذي كان يحصل لدوافع دينية وقانونية واقتصادية وهذا يعني أن التسجيل لم يحصل لدوافع إحصائية بحتة حيث أن الدوافع المشار إليها أعلاه سبقت الدوافع الإحصائية وذلك بعدة قرون والوفاة حادث حتمي ومصير لا مفر منه رغم كل الأساليب المستخدمة لإطالة الحياة والوفاة على نوعين:-

الوفاة التي تلي ولادة المولود والوفاة التي تحدث أثناء الحمل، فهناك وفيات الأجنة والمواليد أمواتاً، إما الوفاة بمعناها المعروف هي نهاية الحياة لفترة طالت أو قصرت لمولود حياً، إما التعريف الدولي الذي تنادي به الأمم المتحدة ومنظمة الصحة العالمية هو (Death) هي الاختفاء الدائم لكل دلائل الحياة من أي وقت بعد الولادة الحية، أي يعني بالضرورة إن تحدث الوفاة بعد الولادة الحية دون الأخذ بنظر الاعتبار الفترة السابقة للولادة الحية (٧)

ثالثاً: تسجيل الوفيات

(4) محمد السيد غلاب ومحمد صبحي عبد الحكيم، السكان ديموغرافياً وجغرافياً، ط٢، مكتبة الانكلو المصرية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٧م، ص٥٨.

(5) ازهار جابر الحسنوي، التحليل المكاني لدراسة الوفيات المسجلة في محافظة بابل (١٩٩٦-٢٠٠٥)، (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية الاداب، جامعة الكوفة، ٢٠٠٧م، ص١٥.

(١) ازهار جابر الحسنوي، التحليل المكاني لدراسة الوفيات المسجلة في محافظة بابل (١٩٩٦-٢٠٠٥)، (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية الاداب، جامعة الكوفة، ٢٠٠٧م، ص٧.

متلما يتم تسجيل أول حادث في حياة الإنسان وهي ولادته كذلك لابد من تسجيل آخر حادث في حياته وهو وفاته وفي معظم الأقطار المتقدمة لا يمكن التصريح وحصول الموافقة الرسمية بدفن جثمان المتوفى إلا بعد الكشف عليه وذلك لمعرفة سبب الوفاة (٨).
لقد بدأ إعداد القائمة الدولية لأسباب الوفاة عام ١٨٥٣م عندما طلب المؤتمر الإحصائي الأول المنعقد في بروكسل إلى كل من الدكتور وليم فار والدكتور مارك إلى وضع نظام لتصنيف الوفيات بحيث يمكن استخدامه دولياً (٩).

أهمية إحصاءات الوفيات

ان لتسجيل الوفيات أهمية قصوى، فعن طريقها يمكن تسجيل الواقع الديموغرافي للسكان ومستوى النمو السكاني. كذلك لمعدلات الوفيات وتباينها أهمية كبيرة في معرفة المستويات الصحية وتقويمها وتنميتها، وبالطبع فالوفيات هي إحدى المتغيرات الرئيسية لمعرفة حركة السكان في الماضي وإسقاطها في المستقبل، كما أنها تدخل كأحدى محددات التكوين العمري والنوعي للسكان، ونستطيع إن نوجز أهم استخدامات إحصاءات الوفيات بما يلي:-

١. تحليل الوضع الديموغرافي الحالي للسكان.
 ٢. تغطية احتياجات الجهات الصحية للإدارة أو البحث من أجل التنمية والتطوير أو تقويم البرامج الصحية العامة.
 ٣. تمكين المؤسسات الحكومية من اتخاذ القرارات والقيام بالإجراءات الصحية من أجل تحقيق برامج الحكومة غير الصحية.
 ٤. تلبية الحاجة إلى معلومات عن التغيرات السكانية في الماضي والتي هي ضرورية لعمل إسقاطات مستقبلية للسكان والخصائص الديموغرافية الأخرى.
- وتحتاج كافة الدول إلى بيانات عن الوفاة حسب العمر والنوع وسبب الوفاة وتاريخ ومكان ونوع الوفاة من أجل إعداد الخطط والتعرف على الواقع الصحي ومن أجل تقويم هذه الخطط كما وتحتاج الدول إلى بيانات الوفاة لإعداد التقديرات السكانية المستقبلية

رابعاً: مقاييس الوفيات

تتطلب دراسة الاختلافات المكانية والزمانية للوفيات استعمال مقاييس مقارنة أو أدلة للوفيات في مناطق معينة وفترات زمنية محددة ومن هذه المقاييس:-

١. معدل الوفيات الخام: وهو أيسر مقياس يشير إلى نسبة عدد الوفيات في سنة معينة لكل ١٠٠٠ نسمة من السكان وفق المعادلة الآتية:

$$\frac{D}{P} \times 1000$$

(2) عبد علي الخفاف، جغرافية السكان، ط١، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان -

الأردن، ١٩٩٩، ص ٧٨

(3) المصدر نفسه، ص ٨٠

اذ ان D: عدد الوفيات المسجلة في منطقة معينة وفي سنة معينة.

P: مجموع سكان المنطقة في تلك السنة (١٠).

٢. معدل الوفيات العمري والنوعي: وهو يمثل نسبة عدد الوفيات التي حدثت في كل فئة عمرية معينة حسب النوع ويمكن قياسها وفق المعادلة الآتية:

$$\frac{Das}{Pas} \times 1000$$

اذ ان Das: عدد الوفيات لفئة عمرية ونوع معين خلال سنة.

Pas: عدد السكان لتلك الفئة والنوع عند منتصف السنة

ويقسمة Das على Pas مضروب x 1000 يستخرج المعدل أعلاه (١١).

١. معدل وفيات الأطفال: ويستعمل هذا المعدل مؤشرا للحالة الصحية ومستويات المعيشة العامة التي تتميز تركيز الوفيات في السنة الاولى من الحياة، ويستخدم هذا المقياس لعدد الوفيات الذين لم يتجاوزوا سنة من العمر ضمن سنة معينة لكل ١٠٠٠ مولود حي في تلك السنة (١٢).

٢. معدل الوفيات القياسي: وهو عبارة عن رقم فرضي يشير الى ما سيكون عليه معدل الوفيات الخام للسكان باعتبار ان التركيب العمري والنوعي لهؤلاء السكان المطلوب قياسهم مشابه لؤلئك السكان الذين اختيروا اساسا قياسيا سواء كان عدد السكان حقيقيا ام فرضيا، فيجري احتسابه بالطريقة القياسية المباشرة بتطبيق معدلات الوفيات حسب التركيب العمري والنوعي للسكان المتخذ اساسا قياسيا وحسب الصيغة التالية:

$$\Sigma(Pas Das)$$

P

$$\frac{X}{1000}$$

اذ ان P: عدد السكان القياسي

Pas: عد السكان القياسي للفئة العمرية والنوعية.

Das: معدل الوفيات السنوية للفئة العمرية للسكان قيد الدراسة (١٣).

٣. امد الحياة المتوقع عند الولادة: وهو معدل السنوات المتوقعة لحياة فئة معينة من الاشخاص ولدوا في السنة نفسها، على فرض ان معدلات الوفيات حسب التركيب العمري لتلك السنة سوف تبقى طوال حياة تلك الفئة، وبهذا فهو مقياس للوفيات حسب التركيب العمري لتلك السنة سوف تبقى طوال حياة تلك الفئة، وبهذا فهو مقياس للوفيات في سنة معينة وتلك السنة

(١) طه حمادي الحديثي، جغرافية السكان، ط٢ منقحة، دار الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، الوصل، ٢٠٠٠، ص٤٧.

(1) طه حمادي الحديثي، جغرافية السكان، ط٢ منقحة، دار الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، الوصل، ٢٠٠٠، ص٤٨.

(2) المصدر نفسه، ص٥٣.

(3) عبد الحسين زيني وعبد الحليم القيسي، الاحصاء السكاني، دار الحكمة للطباعة، بغداد، 1985، ص١٧.

فقط ، ويشترك دائما من جدول الحياة في الدولة حيث يتم حساب عدد الوفيات لكل فئة عمرية وعدد الباقيين على قيد الحياة ومتوسط عدد السنوات المتوقع لحياة كل منهم (١٤).

المبحث الثاني

التوزيع الجغرافي لوفيات الإحداث في محافظة المثنى للمدة (٢٠٠٥-٢٠٠٩)سنة

١- التوزيع الجغرافي لحجم وفيات الإحداث حسب الوحدات الإدارية في منطقة الدراسة

٢- التوزيع الجغرافي لوفيات الاحداث حسب النوع والعمر

٣- التوزيع الجغرافي لوفيات الاحداث حسب الحركات الفصلية

١- التوزيع الجغرافي لحجم وفيات الإحداث حسب الوحدات الإدارية في منطقة الدراسة

يهتم الجغرافي في مجال دراسة الوفيات بأنماط التوزيع المكاني والأسباب المؤدية لها (١٥). حيث نجد أن المنهج الجغرافي الذي يستند إلى دراسة العلاقات المكانية للظواهرات في المكان (١٦) الذي اعتمدته هذه الدراسة يستلزم منا وصف تلك الوفيات وتوزيعها جغرافيا على خريطة محافظة المنيا ليتم تفسير وتحليل أسباب هذا التوزيع والاستعانة ببيانات الأحوال الاقتصادية والاجتماعية وهذا ما حاول الباحثين اعتماده في دراستهم.

إن عدد وفيات الأحداث المسجلة والمحفوظة في سجلات الوفيات لدى أقسام الإحصاء في مستشفيات المحافظة كان عددها (٢١٦) وفاة ويتوزع هذا الحجم بشكل غير منتظم عليها كما يبدو من الجدول (١) حيث تسجل السماوة نسبة (٢٤%) تقريبا بينما بصية (٢%) وهي بيانات التوزيع النسبي لوفيات الأحداث بحسب الوحدات الإدارية، إن الجزء الشمالي من المحافظة يمثل منطقة النقل الديموغرافي في حركة الوفيات وكما موضح في الشكل (١) والسبب إن هذا الجزء يضم الوحدات الإدارية: مركز قضاء السماوة، وناحية السوير ومركز قضاء الخضر وناحية الدراجي ومركز قضاء الرميثة والنواحي التابعة لها المتمثلة بناحية الوركاء وناحية الهلال وناحية المجد وناحية ألنجمي، و يتركز في هذا الجزء الشمالي من المحافظة (٧١٥٠٠٣) نسمة من مجموع السكان البالغ (٧٢٢٤٧١) نسمة أي بنسبة ٩٨،٩٦% من السكان (١٧). إن هذا التركز السكاني في جزء معين من مساحة المحافظة البالغة (٢٥١٧٤٠ كم^٢) (١٨) هو بسبب عوامل جغرافية طبيعية وبشرية أدت إلى تباين توزيع السكان في هذه المحافظة، وعلى أساس هذا التباين الكبير في التوزيع الجغرافي للسكان في المحافظة ظهر تباين في التوزيع الجغرافي لوفيات الأحداث لعله السبب الأول في تباين الوفيات أو تركزه في شمال المحافظة فقط إذ يظهر هذا التباين بتسجيل (٢٠١) حالة وفاة في القسم الشمالي الذي يضم تسعة وحدات إدارية تتمثل باقضية ونواحي تابعة لها.

جدول رقم (١)

التوزيع الجغرافي لحجم ونسب وفيات الأحداث المسجلة في محافظة المنيا بحسب الوحدات الاداريه للمدة (٢٠٠٥ - ٢٠٠٩)

الوحدة الإدارية	حجم وفيات الأحداث	%
م. ق السماوة	٥٢	٢٤،٠٧%

(١) فتحي محمد ابو عيانه، مصدر سابق، ص 177

(٢) ازهار جابر مراد الحسنوي، مصدر سابق، ص 140

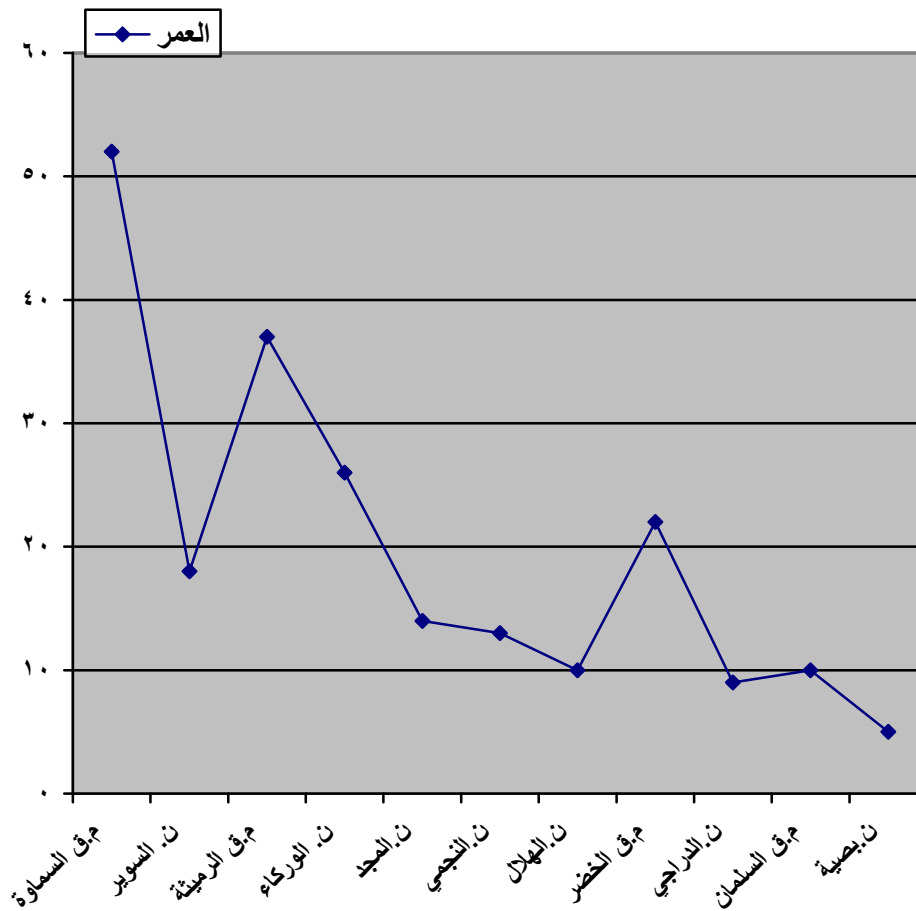
(٣) وزارة التجارة، مصدر سابق.

(٤) حميدة عبد الحسين الظالمي، مصدر سابق، ص 20.

ن. السوير	١٨	%٨,٣٣
م. ق الرميثة	٣٧	%١٧,١٣
ن. الوركاء	٢٦	%١٢,٠٤
ن. المجد	١٤	%٦,٤٨
ن. النجمي	١٣	%٠,٢٦
ن. الهلال	١٠	%٤,٦٣
م. ق الخضر	٢٢	%١٩,١٠
ن. الدراجي	٩	%٤,١٧
م. ق السلطان	١٠	%٤,٦٣
ن. بصية	٥	%٢,٣١
المجموع	٢١٦	%١٠٠

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد دائرة صحة المثنى، قسم الإحصاء، بيانات غير منشورة للمدة (2005-2009).

شكل رقم (١)
حجم وفيات الإحداث حسب الوحدات الإدارية في منطقة الدراسة للمدة
(٢٠٠٥ - ٢٠٠٩)



المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على البيانات الواردة في الجدول رقم (١)

إما باقي أجزاء المحافظة فتضم قضاء السلطان الذي تبلغ مساحته (٢٢٣٩٦ كم^٢) وناحية بصية التابعة له والتي تقدر مساحتها (٢٤٥٣٢ كم^٢)^(١) حيث نجد إن حالات الوفيات المسجلة في هذه المساحة الكبيرة هي ١٥ حالة وفاة فقط منها (١٠) وفيات في م. ق السلطان و (٥) وفيات

(١) حميدة عبد الحسين الظالمي، مصدر سابق، ص 22.

في ناحية بصية (٢٠)، إما السبب الآخر الذي يقف وراء هذا التفاوت في حجم الوفيات هو إن سكان المحافظة في القسم الشمالي منها غالبا ما يسجلون حوادث الوفيات التي تحصل بينهم وخاصة مركز قضاء السماوة ومركز قضاء الرميثة ومركز قضاء الخضر فضلا عن نواحي الوركاء والمجد والهلال والنجمي، وهذا التوجه نحو تسجيل الوفاة يتعلق بعدة جوانب منها المستوى العلمي والثقافي ووسائل النقل والطرق المعبدة وقرب المستشفيات ... الخ.

٢: التوزيع الجغرافي لوفيات الإحداث في محافظة المثنى

(٢٠٠٥ - ٢٠٠٩) سنة حسب النوع والعمر

تعد نسبة الوفيات من وجهة النظر الديموغرافية أهم من نسبة المواليد لأنها الفاصل في تقرير حجم السكان في المجتمع ما زالت نسبة المواليد فيه عالية ويمكن الحصول على نسبة الوفيات عن طريق قسمة عدد الوفيات في سنة ما على مجموع السكان في نفس السنة ثم ضرب الناتج في ألف، وعلى الرغم من إن نسبة الوفيات تكون دقيقة ألا أنها لا تعطي فكرة كافية عن حالة الوفيات في المجتمع إذ أن هناك اختلافات بين نسبة وفيات الذكور ونسبة وفيات الإناث بالإضافة إلى وجود اختلافات جوهريّة في نسبة الوفيات بين فئات السن المختلفة والتي

(2) إزهار جابر مراد ألسناوي، مصدر سابق، ص 144

تتصل بدورها بالحالة الصحية للسكان (٢١) فضلا عن طبيعة العمل الذي يمارسه الفرد حيث تكون معدلات الوفيات للذكور أعلى منها في الإناث في الفئة العمرية للبالغين (١٥-٦٤) عام وهذا ينطبق على أكثر الدول النامية حيث يزاول الذكور الأعمال الخطرة التي تتطلب جهدا كما أنهم أكثر انتقالا في المسافات الطويلة من النساء سواء في السعي وراء العمل أو الاستجمام فيكونون أكثر عرضة لحوادث النقل المختلفة وهم وحدهم الذين يتحملون ويلات الحروب بصورة مباشرة (٢٢) ومن هذا نجد اهتمام الباحثون بدراسة النوع والعمر في المجتمع السكاني وهو ما يشكل هرم السكان ولعل التركيب النوعي يميل لأن يكون من الظواهر الحيوية أذ لا تزال سلطة الإنسان في التأثير فيه محدودة (٢٣).

أن دراسة التركيب النوعي ذات قيمة علمية كبيرة فإعداد الذكور وإعداد الإناث ونسبة كل منهما من المجتمع السكاني لها نتائجها الاقتصادية والاجتماعية ولها تأثيراتها في قوة العمل ومعدلات المواليد والتوزيع المهني حيث أثبتت الدراسات الديموغرافية انه يولد ١٠٥ أو ١٠٦ من الذكور لكل ١٠٠ من الإناث ويطلق على العلاقة ما بين عدد الذكور وعدد الإناث بالنسبة النوعية أو الجنسية Sex Ratio. وتستخرج بتقسيم عدد الذكور على عدد الإناث وضرب الناتج في ١٠٠ (٢٤).

وتشير إسقاطات العراق لعام ٢٠٠٩ إلى إن عدد الذكور في محافظة المثنى (٣٥٨٣١٦) وعدد الإناث (٣٥٢٣٨٤) ليكون المجموع (٧١٠٧٠٠) مما يشير إلى ارتفاع عدد الذكور في المحافظة (٢٥).

إما فيما يتعلق بالعمر فقد أثبتت الجدول (٣) أن خطر الموت يصل إلى أدنى مستوى له في فترة العمر الواقعة بين العام الخامس (٥) والعام الخامس عشر (١٥). ويدرك من يستعرض دراسات الوفيات أن هذه المرحلة من مراحل العمر قد استحوذت على أقل اهتمام من جانب الدارسين لأنها أقل فترات العمر في معدلات الوفيات والشائع إن الباحثين يهتمون بالفترات التي تشهد معدلات وفيات عالية كمرحلة الرضاعة والشيخوخة ولكن لا شك إن هذا الإهمال للأعمار بين (٥-١٥) ليس سليما من الناحية العلمية ولا من حيث التحليل للوفيات في باقي الأعمار (٢٦). ومن الجدول (٢) والخريطة (٢) نجد إن هناك تباين بين وفيات الأحداث من الذكور ووفيات الأحداث من الإناث فضلا عن تباينهما بحسب الوحدات الإدارية فنجد إن قضاء السماوة يسجل أعلى الوفيات في نوع الذكور ونسبة (٣١%) من مجموع وفيات الذكور الأحداث ولعل السبب هو حجم السكان المتفوق على باقي الوحدات الإدارية فضلا عن زيادة الملوثات في بيئة المدينة بصورة عامة وأثر معمل اسمنت الجنوب في تلوث هواء المدينة وخاصة ما ينتجه من مواد عالقة وغازات وأهمها أكاسيد الكربون والنيتروجين والكبريت مع

(١) يسرى الجوهري، مبادئ جغرافية السكان، مطبعة منت برس في بيروت، نشر دار الطلبة العرب في

بيروت، 1969م، ص127

(٢) عبد الرحيم عمران، سكان العالم العربي حاضرا ومستقبلا، نيويورك، 1988، ص42.

(٣) عبد علي الخفاف، العالم الإسلامي واقع ديموغرافي ومؤشرات تنموية، ط1، دار الضياء للطباعة، النجف، 2005، ص83.

(4) عبد علي الخفاف، العالم الإسلامي واقع ديموغرافي، مصدر سابق، ص84.

(5) جمهورية العراق وزارة الصحة، التقرير السنوي لعام 2009، ص108.

(١) عبد الله محمد الخريبي ومحمد الجوهري، علم السكان، دار المعرفة الإسكندرية، 1989، ص114.

بخار الماء والدخان الناتج من احتراق الوقود من هذا المعمل الذي يقع في الأجزاء الجنوبية لمدينة السماوة والذي يجاور عدة إحياء سكنية وضمن التصميم الأساسي للمدينة أذ يبعد حوالي (١,٥ كم) عن مركز المدينة، أما إجمالي ملفات معمل الاسمنت في المدينة لعام ٢٠٠٢ مقدرة بالإلف طن كما يلي:

مجموع الدقائق العالقة = ٧,٨٣

ثنائي اوكسيد الكبريت = ١١,١

اكاسيد النتروجين = ١,٩٢

أول اوكسيد الكربون = ٠,٠٩٤

ويقدر ما ينتج من غاز ثنائي اوكسيد الكربون يوميا بـ ٤٨٩,١٣ طن. والتي تعمل الرياح الجنوبية الشرقية التي تهب شتاء في معظم الأحيان واسطة لنقل تلك الملوثات التي لها اثار سيئة على البيئة السكانية والزراعية (٢٧).

ومن العوامل التي أدت إلى ارتفاع نسبة الوفيات في قضاء السماوة أثار الحرب الأمريكية على العراق عام ١٩٩١ التي بدأت أثارها بشكل واضح من خلال ارتفاع الأمراض بصورة عامة والأمراض السرطانية بصورة خاصة والتشوهات الخلقية التي سجلت أعلى مستوياتها في هذه الأعوام التي تلت الحرب المذكورة.

يلاحظ من الخريطة (٢) ان ثلاثة وحدات ادارية تقع في المستوى الاول وهي مركز قطاني السماوة والوركاء وناحية الرميثة وهي تحتل اعلى نسب الوفيات الاحداث في منطقة الدراسة تليها بالمركز الثاني مركز قضاء الخضر وناحيتنا المجد والنجمي اذ تقع في المستوى الثاني بينما اقل الوفيات في مركز قضاء السلمان وناحية بصية اذ تقع في المستوى الرابع *

جدول رقم (٢)

التوزيع الجغرافي لحجم ونسب وفيات الاحداث حسب النوع في محافظة المثنى بحسب الوحدات الادارية للمدة (٢٠٠٥ - ٢٠٠٩)

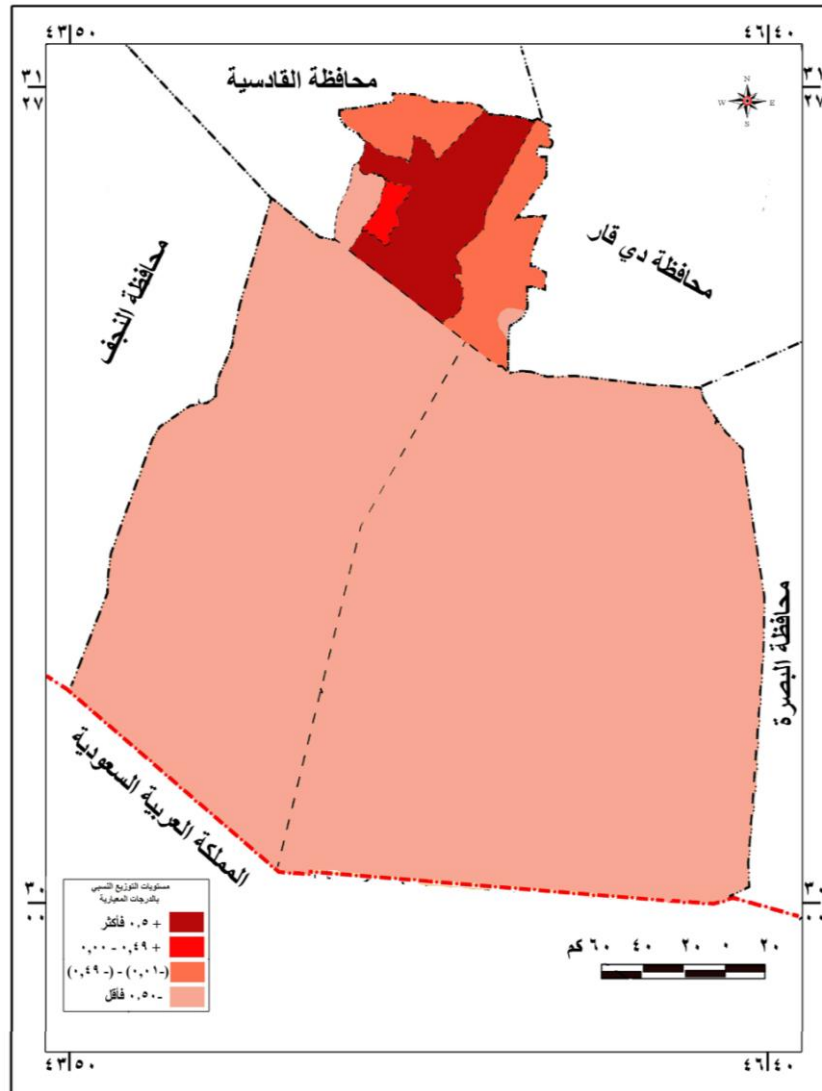
الوحدة الإدارية	وفيات الذكور	وفيات ذكور %	وفيات الاناث	وفيات اناث %	المجموع	%
م. ق السماوة	٣١	٣١	٢١	١٨	٥٢	٠٧,٢٤
م. ق الرميثة	١٦	١٦	٢١	١٨	٣٧	١,١٧
ن. الوركاء	١٢	١١,٨	١٤	١٢	٢٦	٠٣,١٢
م. ق الخضر	١٠	٩,٩	١٢	١٠	٢٢	١,١٠
ن. السوير	٧	٦,٩	١١	٩,٥	١٨	٣,٨
ن. النجمي	٦	٥,٩	٧	٦,٠٨	١٣	٠١,٦

(1)سفير جاسم حسين، معمل اسمنت الجنوب وأثره في تلوث الهواء، مجلة السدير، كلية الآداب، جامعة الكوفة، العدد 5، 2004، ص187.

٥,٦	١٤	٧,٨٢	٩	٤,٩	٥	ن. المجد
٦,٤	١٠	٥,٢	٦	٣,٩	٤	ن. الهلال
١,٤	٩	٣,٤	٥	٩,٣	٤	ن. الدراجي
٦,٤	١٠	٢,٥	٦	٩,٣	٤	م.ق. السلطان
٣,٢	٥	٢,٦	٣	١,٩	٢	ن. بصية
%١٠٠	٢١٦	%١٠٠	١١٥	%١٠٠	١٠١	المجموع

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على بيانات دائرة صحة المتنى، قسم الإحصاء، بيانات غير منشورة للمدة (٢٠٠٥-٢٠٠٩).

خريطة رقم (٢)
التوزيع الجغرافي لوفيات الاحداث في محافظة المثنى موزعة بالدرجات المعيارية
للمدة (٢٠٠٥-٢٠٠٩)



المصدر: ملحق رقم (١) ٠

جدول رقم (٣)

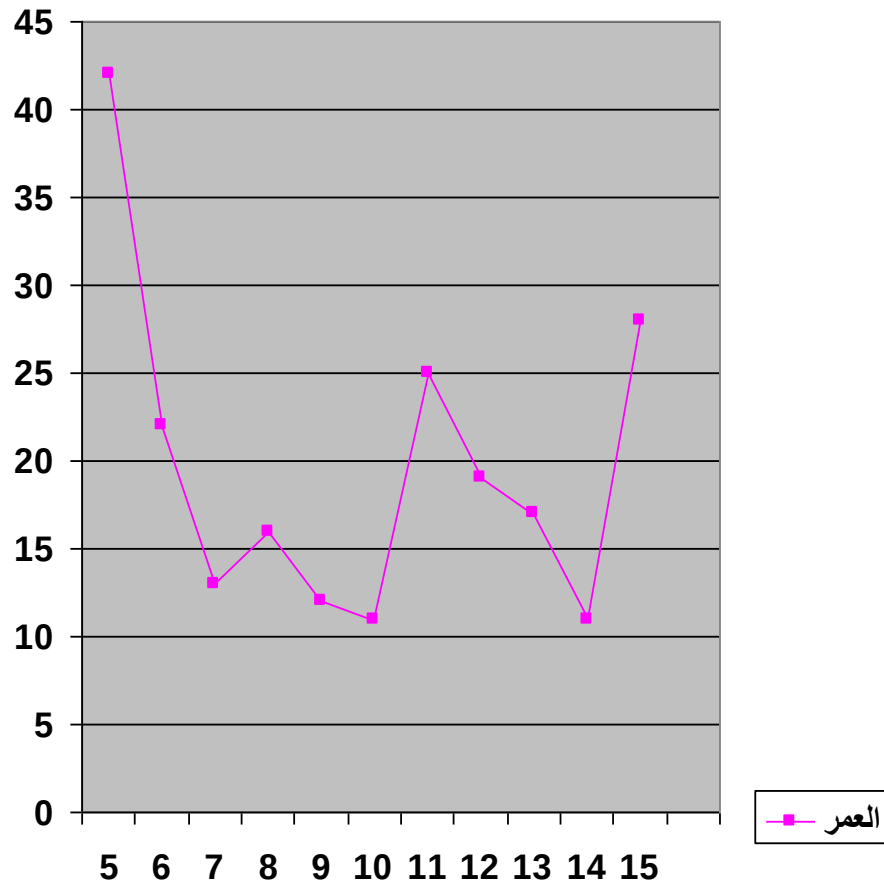
التوزيع الجغرافي لحجم وفيات الإحداث المسجلة بحسب العمر في محافظة المثنى بحسب
الوحدات الادارية للمدة (٢٠٠٥ – ٢٠٠٩) سنة

الوحدة الإدارية	سنة ٥	سنة ٦	سنة ٧	سنة ٨	سنة ٩	سنة ١٠	سنة ١١	سنة ١٢	سنة ١٣	سنة ١٤	سنة ١٥	المجموع
م. ق السماوة	١٢	٤	٣	٤	٣	٤	٥	٦	١	١	٩	٥٢
ن. السوير	٤	-	٣	-	٢	١	٢	١	-	٢	٣	١٨
م. ق الرميثة	٨	٣	٣	٣	٣	١	٦	٣	٤	١	٢	٣٧
ن. الوركاء	٥	٣	-	٢	١	١	٤	٣	٣	١	٣	٢٦
ن. المجد	٢	١	٣	٢	-	-	٢	١	٢	١	-	١٤
ن. النجمي	٣	-	-	٢	-	١	-	٢	١	١	٣	١٣
ن. الهلال	١	٦	-	-	-	-	١	-	١	١	-	١٠
م. ق الخضر	٢	٢	-	٣	٢	٢	٣	٣	١	-	٤	٢٢
ن. الدراجي	٢	١	١	-	١	-	١	-	١	١	١	٩
م. ق السلطان	١	١	-	-	١	١	١	-	٢	١	٢	١٠
ن. بصية	٢	١	-	-	-	-	-	-	١	-	١	٥
المجموع	٤٢	٢٢	١٣	١٦	١٢	١١	٢٥	١٩	١٧	١١	٢٨	٢١٦

المصدر من عمل الباحث بالاعتماد على بيانات دائرة صحة المثنى، قسم الإحصاء، بيانات غير منشورة للمدة (2009-2005) 0

الشكل رقم (٢)
وفيات الاحداث حسب العمر في محافظة المثنى للمدة من (٢٠٠٥ - ٢٠٠٩)

الحجم



المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على البيانات الواردة في الجدول رقم (٣).

ويسجل قضاء الرميثة المرتبة الثانية في وفيات الإحداث من الذكور بعد قضاء السماوة حيث تبلغ نسبة (١٦%) من مجموع وفيات الإحداث الذكور في منطقة الدراسة ولعل السبب هو

الحجم السكاني لقضاء الرميثة الذي يأتي بالمرتبة الثانية بعد قضاء السماوة فضلا عن الأعمال التي يقوم بها البعض من الإحداث بسبب الأوضاع الاقتصادية المتدنية لسكان هذا القضاء واعتماده سابقا على زراعة محصولي الرز والقمح وبسبب تدهور أمور زراعتها لأسباب عدة لجأ الإحداث إلى ممارسة الرعي في محافظات أخرى وأحيانا الرعي في دول مجاورة كالسعودية وما يتعرض إليه هؤلاء الإحداث من مخاطر بيئية طبيعية وبشرية هذا من جانب، ومن جانب آخر إن قضاء الرميثة يمتاز بالطابع الريفي حيث تسيطر عليه بعض التقاليد غير المرغوبة مثل حمل السلاح الخفيف بأنواعه من قبل هؤلاء الأعمار والذين لا يدركون خطورته مما أدى إلى قتل البعض منهم سواء كان سهوا أو متعمدا نتيجة لحدوث خلاف أو شجار فيما بينهم، وهذا ما انفرد به مستشفى الرميثة العام من تسجيل حالات الوفاة بسبب الإطلاق الناري في الرأس والبطن فضلا عن الإعاقة.

أما نسبة الوفيات في ناحية الوركاء من الذكور الإحداث قد بلغت ١١,٨% وفي قضاء الخضر بلغت ٩,٩% وفي ناحية السوير ٦,٩% وناحية المجد ٤,٩% وناحية ألنجمي ٥,٩% وفي ناحية الهلال والد راجي والسلمان في كل منهم ٣,٩% وفي ناحية بصية ١,٩%، وقد يعود سبب انخفاض نسب وفيات الإحداث في باقي الوحدات الإدارية قياسا بقضائي السماوة والرميثة يعود لسببين الأول هو قلة عدد السكان والثاني هو عدم التسجيل لسبب من الأسباب وبصورة عامة عند مقارنة الوفيات لجميع الأعمار مع الوفيات للإحداث للمدة (٢٠٠٥ - ٢٠٠٩) وكما مبين في الجدول (٤) والشكل رقم (٣) نجد أن عام ٢٠٠٥ يمثل أقل نسبة في الوفيات لكلا الجنسين يأتي بعده عام ٢٠٠٦ ثم عام ٢٠٠٧ ثم عام ٢٠٠٩ وأخيرا عام ٢٠٠٨. ومن هذا نلاحظ أن الوفيات تسجل أعلى مستوياتها في عام ٢٠٠٨ لجميع الأعمار وكذلك أعمار الإحداث وإن عام ٢٠٠٧ هو ادني مستويات الوفيات في الإحداث وكذلك باقي الأعمار.

الجدول (٤)

حجم الوفيات الكلي وحجم وفيات الإحداث في محافظة المثنى للمدة (٢٠٠٩-٢٠٠٥)

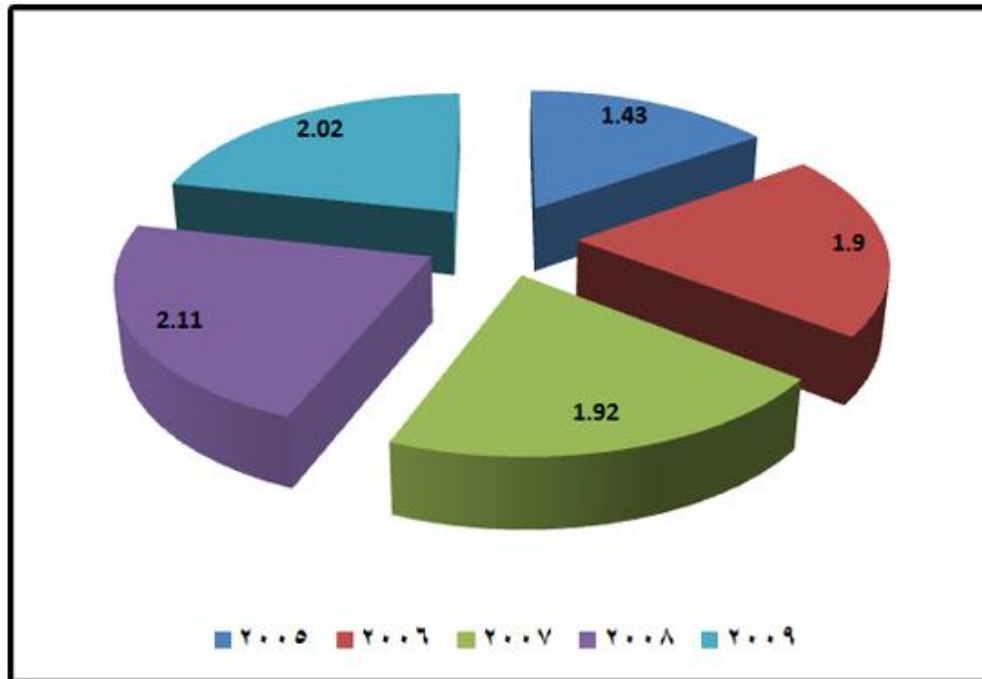
السنة	المجموع الكلي للوفيات	مجموع وفيات الإحداث	نسبة وفيات الإحداث إلى المجموع الكلي للوفيات
٢٠٠٥	٢٦٤٢	٣٨	١,٤٣
٢٠٠٦	٢٥٧٦	٤٩	١,٩٠
٢٠٠٧	٢٣٩٦	٣١	١,٩٢
٢٠٠٨	٢٤١١	٥١	٢,١١
٢٠٠٩	٢٣٢١	٤٧	٢,٠٢

مجلة البحوث الجغرافية العدد (١٥) التحليل المكاني لوفيات الأحداث المسجلة في محافظة الشبي			
المجموع	١٢٣٤٦	٢١٦	١٠٧٥

المصدر: من عمل الباحث اعتمادا على بيانات دائرة صحة المثنى، قسم الإحصاء، بيانات غير منشورة للمدة (2005-2009) 0

وبشكل عام هناك نمط معين لمعدلات الوفيات حسب العمر سواء للذكور أو للإناث أو لأي مجتمع بشري حيث يبدأ مرتفعاً عند الرضع والأطفال ثم يأخذ بالانخفاض السريع ويصل إلى أقل مستوى له عند الأعمار (5-15) تقريباً ويضل على المستوى المنخفض مع ارتفاعات طفيفة جداً حتى في فئة العمر (40-44) أو من (45-49) تقريباً ثم يبدأ بالارتفاع التدريجي الواضح الذي يصبح حاداً عند الأعمار الكبيرة 75 سنة فأكثر، وإذا لم يظهر هذا النمط فإن ذلك يدل على وجود نقص أو أخطاء في بيانات الوفيات حيث يجب أن تكون الوفيات مرتفعة عند صغار وكبار السن ومنخفضة عند سن الأحداث والشباب، ويختلف هذا النمط من دولة إلى أخرى فقط في مستوى ارتفاع وانخفاض المنحني ككل، ففي الدول التي مستوى الوفيات فيها منخفض ينخفض المنحني كله إلى أسفل مع احتفاظه بشكله العام، وبالعكس فهو مرتفع ككل في الدول التي تنقسم بمستوى وفاة مرتفع نسبياً (٢٨)

شكل رقم (٣)
نسبة وفيات الاحداث الى المجموع الكلي للوفيات في محافظة المثنى



المصدر: من عمل الباحث اعتمادا على بيانات الجدول رقم (٤)

٣: التوزيع الجغرافي لوفيات الأحداث حسب الحركة الفصلية لها

أثار التغيرات المناخية على صحة الإنسان

تعد عناصر المناخ والطقس ذات أثار مباشرة وغير مباشرة على حياة الإنسان وعلى الرغم من تكيف الناس مع الظروف التي يعيشون فيها ألا أن القدرة على التكيف محدودة إذ يمكن لتقلبات الطقس قصيرة الأجل أن تخلف أثاراً وخيمة على الصحة منها ما يلي (٢٩):

١. تسبب درجات الحرارة القصوى المرتفعة والمنخفضة على حد سواء في حدوث أمراض قد تؤدي إلى الوفاة، مثل الإجهاد الحراري أو انخفاض حرارة الجسم وفي زيادة معدلات الوفاة الناجمة عن أمراض القلب وارتفاع ضغط الدم والأمراض النفسية.

٢. تسبب أحوال الطقس الراكدة في المدن احتباس الهواء الدافئ وملوثات الهواء ما يؤدي إلى انتشار الضباب والدخان بصورة متكررة وحدث أثار صحية وخيمة، فقد سبب ارتفاع درجات الحرارة بشكل غير عادي في صيف عام ٢٠٠٣ في تسجيل أكثر من ٣٥٠٠٠ حالة وفاة.

الطقس والمناخ من العناصر التي لها علاقة بكل من موسمية الأمراض وموسمية الوفيات وكذلك موسمية المواليد ومن ثم ينعكس ذلك على تذبذب إعداد المرضى (٣٠)

وبدراسة عن الوفيات بمحافظة أسبوط على مدار السنة ولجميع الفئات العمرية ومنها فئة الأحداث (5-15) سنة حيث يأتي فصل الصيف بالمرتبة الأولى ويليه فصل الشتاء وعلى التوالي (55,22%، 44,78%) ويظهر اثر الطقس والمناخ في موسمية الوفيات في الفئة العمرية سنة فاقل والتي تمثل الأطفال الرضع وبنسبة 62% تقريباً (٣١)

موسمية الوفاة

تميل قمة الوفيات في الدول النامية الواقعة في الأقاليم المدارية وشبه المدارية في فصل الصيف غالباً، إذ يكون ارتفاع درجات الحرارة والرطوبة مشجعاً على نشاط الجراثيم (٣٢) حيث يبدو اثر الظروف المناخية في تباين معدلات الوفيات وذلك لان ارتفاع درجات الحرارة يؤثر في انتقال الأمراض المعدية (٣٣) فضلاً عن اثر عناصر الجو في زيادة الملوثات أو في دخولها في سلسلة من التفاعلات مع ملوثات الهواء الناتجة عن الصناعة والأنشطة الأخرى (٣٤).

(١) خلف حسين على الدليمي، جغرافية الصحة، ط1، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان- الاردن، 2009، ص147

(2) خلف الله حسن محمد اللبان، الصحة والبيئة في التخطيط الطبي، دار المعرفة الجامعية للطباعة والنشر، جامعة المنيا، 1999، ص18.

(3) المصدر نفسه، ص36

(١) حمزة كاظم عبد الرضا، مصدر سابق، ص87

(٢) فتحي محمد أبو عيانة، مصدر سابق، ص199

(٣) عبد الرحمن جري مردان الحويدر، مصدر سابق، ص50

التوزيع الجغرافي لوفيات الإحداث حسب الحركة الفصلية

يؤثر عامل المناخ على وقوع الحوادث لاسيما حوادث المرور وحوادث العمل تلك التي يتسبب البعض منها بفعل ارتفاع معدل التعرق في جسم الإنسان مما يؤدي إلى فقدان الأملاح في الجسم ومن ثم يعمل على ضعفه حين تأدية العمل (٣٥) وهذا ما يمتاز به فصل الصيف في العراق بشكل عام ومنطقة الدراسة بشكل خاص وذلك لارتفاع التصحر فيها والملوحة ونقص في المياه السطحية المتمثلة بالأنهار الصغيرة الحجم قياسا بالمساحة الواسعة التي تمتلكها المحافظة فضلا عن قلة التساقط وخاصة في السنوات الأخيرة الماضية.

وعند دراسة الوفيات حسب الحركة الفصلية من المحافظة نلاحظ إن فصل الصيف يسجل أعلى الوفيات للإحداث من فصل الشتاء كما في الجدول (٥) حيث تسجل وفيات الإحداث في قضاء السماوة في فصل الصيف أكثر من الوفيات في فصل الشتاء ولكن بنسبة قليلة جدا تصل صيفا إلى (٥٤%) وشتاء إلى (٤٦%) مما يدل على المناخ المتطرف حيث ترتفع درجات الحرارة

(١) إزهار مراد الحسناوي، مصدر سابق، ص 46.

(٢) الأنواء الجوية في المثني، بيانات غير منشورة.

صيفا تصل إلى ٤٠ مئوية وتنخفض شتاء إلى دون الصفر المئوي (٣٦) ولا شك أن لدرجة الحرارة دور كبير في صحة الإنسان وبالتالي تساهم في تعرضه للأمراض التي قد يتوفى بسببها، وكما في الشكل (٣) أما ناحية السوير فتسجل قمة الوفيات للإحداث في فصل الصيف وبنسبة (٦٧%) من نسبة الوفيات فيها والتي تمتاز بالطابع الريفي على العكس من مدينة السماوة التي تكون بيئة حضرية وبصورة عامة من أجل معرفة هذا الفارق لا بد لنا من الإشارة إلى مورفولوجية ناحية السوير والتي هي أراضي زراعية وبساتين وأراضي بور مع امتداد شط السوير الذي يبلغ طوله (٣٢ كم) ويروي مساحة تقدر بـ (٥٠) ألف دونم (3) مما يجعل صفة الريف هي السائدة في هذه المنطقة ومن المعروف أن سكان الأرياف

جدول رقم (٥)

وفيات الإحداث المسجلة بحسب الحركة الفصلية في محافظة المثنى بحسب الوحدات الادارية للمدة (٢٠٠٥-٢٠٠٩)

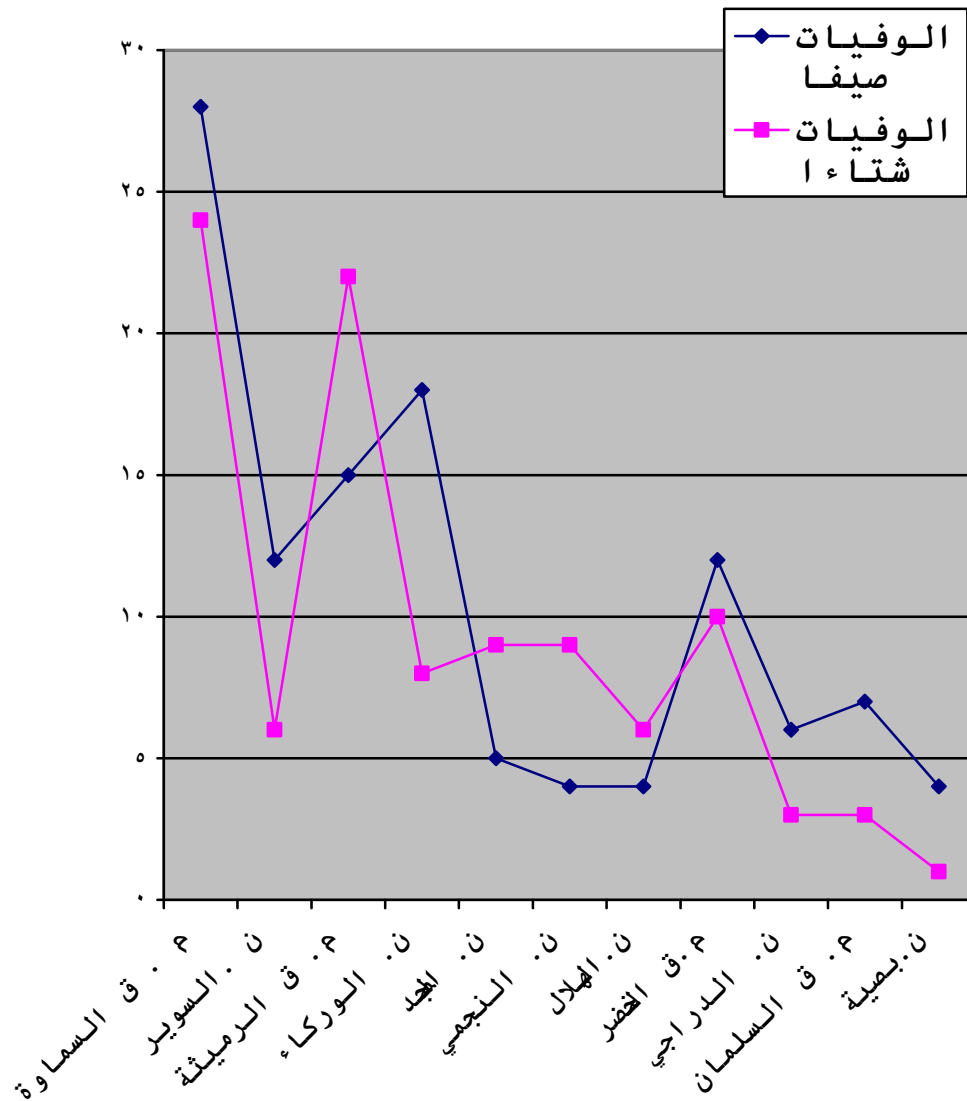
الوحدة الإدارية	فصل الصيف	فصل الشتاء	المجموع
م. ق السماوة	٢٨	٢٤	٥٢
ن. السوير	١٢	٦	١٨
م.ق الرميثة	١٥	٢٢	٣٧
ن. الوركاء	١٨	٨	٢٦
ن. المجد	٥	٩	١٤
ن. النجمي	٤	٩	١٣
ن. الهلال	٤	٦	١٠
م.ق الخضر	١٢	١٠	٢٢
ن. الدراجي	٦	٣	٩
م. ق السلمان	٧	٣	١٠
ن. بصية	٤	١	٥
المجموع	١١٥	١٠١	٢١٦

(3) حميدة عبد الحسين الضالمي، مصدر سابق، ص 44

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على بيانات دائرة صحة المثنى، قسم الإحصاء (بيانات غير منشورة).

الشكل (٣)

وفيات الاحداث حسب الحركة الفصلية في محافظة المثنى للمدة (٢٠٠٩-٢٠٠٥)



المصدر من عمل الباحث بالاعتماد على البيانات الواردة في الجدول (7)

يمتازون بتدني الواقع الصحي والتربوي والمستوى الاقتصادي والتي لها علاقة بالحالة الصحية للسكان والإبعاد الاجتماعية الأخرى التي ترتبط بها معدلات الاستخدام للخدمات الصحية المتاحة.

ومن هذه الإبعاد الاجتماعية الأخرى المستوى التعليمي والثقافي والحضاري للسكان (٣٧) هذا من جانب فضلا عن أن حياة الريف تمتاز بالعمل المستمر وتعرض السكان إلى خطر الحيوانات ومنها الكلاب والذئاب والأفاعي وغير ذلك التي تؤدي أحيانا بوفاة البعض منهم، كما إن وجود شط السوير بهذا الامتداد المذكور أعلاه يعد امتدادا طويلا إذا ما قورن بمساحة الناحية والذي يساهم في زيادة نسبة الوفيات صيفا أثناء السباحة من قبل الإحداث الذين لا يجيدونها بصورة صحيحة.

إما مركز قضاء الرميثة فيسجل قمة الوفيات للإحداث في فصل الشتاء وبنسبة (٥٩,٥%) من مجموع الوفيات فيها ولعل الأسباب التي أدت إلى ارتفاعها في هذا الفصل دون غيره (بسبب نقص الكادر الطبي التخصصي والذي لا يتلاءم مع حجم السكان مما يضطر إلى مراجعة مستشفى السماوة العام والذي يبعد (٣٠ كم) ومراجعة مستشفى النسائية والولادة في السماوة والذي يبعد (٢٥ كم) فضلا عن مراجعة بعض مستشفيات الديوانية والتي تبعد (٦٥ كم) عن قضاء الرميثة، مما يجعل المسافة تساهم في زيادة الخطر على حالات مرضية كثيرة)

إما ناحية الوركاء فتتجه باتجاه ناحية السوير لتسجل أعلى الوفيات في فصل الصيف وبنسبة (٦٩,٢٣%) من مجموع الوفيات في الناحية ولعل أغلب الأسباب التي تؤدي إلى سيادة هذا الفصل بقمة الوفيات هي نفس العوامل المشابهة إلى ناحية السوير من حيث الطبيعة الريفية السائدة وامتداد شط القطعة والذي ينتهي بجدول خويسة والذي يبلغ طولهما (١٠,٥ كم) تقريبا (٣٨). حيث تسجل الوفيات في نواحي المجد والنجمي والهلل أعلى مستوياتها في فصل الشتاء وبالنسب الآتية على التوالي (٦٤%, ٦٩%, ٦٠%).

أما بالنسبة لقضاء الخضر فيسجل أعلى الوفيات في فصل الصيف وبنسبة (٥٤%) تقريبا وكذلك نلاحظ قمة الوفيات تسجل في فصل الصيف لمركز قضاء السلمان وناحية الدراجي وناحية بصية وكما في النسب التالية وعلى التوالي: (٧٠%, ٦٧%, ٨٠%).

من هذا يتضح أن دراسة الوفيات حسب الحركة الفصلية متباينة بين فصل وآخر من جهة وبين الوحدات الإدارية من جهة أخرى، وبصورة عامة تسجل في الصيف وفيات الإحداث بنسبة (٥٣,٢٤%) كما موضح في الجدول السابق (٥)

(١) خلف الله حسن محمد اللبان، مصدر سابق، ص 109

(٢) حميدة عبد الحسين، مصدر سابق، ص 47

المبحث الثالث

وفيات الإحداث بحسب السبب للمدة (٢٠٠٥ - ٢٠٠٩) في محافظة

المنيا

أولاً: وفيات الأحداث بسبب الحوادث

ثانياً : وفيات الإحداث بسبب الأمراض

المبحث الرابع: وفيات الاحداث بحسب السبب للمدة (٢٠٠٥-٢٠٠٩)

في محافظة المثنى

يتناول هذا الفصل أسباب الوفيات المسجلة على الشهادات التي يسبب تكرارها تشكيل نمط الوفيات بفعل الحوادث أو بفعل الأمراض (٣٩) وبذلك يحاول الباحث معرفة الحوادث الرئيسية التي تؤدي إلى وفيات الإحداث ومعرفة الأمراض الرئيسية والمنتشرة في منطقة الدراسة المزمدة والمعدية وقبل ذلك لابد من الإشارة إلى النقص في ذكر وتوصيف أسباب الوفيات في شهادات الوفاة ومنها:

١. عدم وصف السبب بشكل دقيق سيستلزم معرفة الأمراض التي كان يعاني منها المتوفى والتي قادت إلى المرض الذي سبب الوفاة.
٢. تعدد مسميات الحالة المرضية مثل ذات الرئة والتهاب الرئة.
٣. عدم دقة السبب للوفيات خارج المستشفيات.

أولاً: التوزيع الجغرافي للوفيات بسبب الحوادث

(1) ازهار جابر مراد الحسنوي، مصدر سابق، ص 104

قد تم تسجيل (٢١٦) حالة وفاة للإحداث في مراكز تسجيل الوفيات في المحافظة للمدة (٢٠٠٥-٢٠٠٩)، كما اشرنا إلى ذلك، وقسم الباحث أسباب الوفيات إلى الوفيات بسبب الحوادث والوفيات بسبب الأمراض. وقد تبين التوزيع الجغرافي لها بين جهات المحافظة، وتنوعت الحوادث بين المرور والغرق والصعقة الكهربائية والطلق الناري وعضة الأفعى ويكشف لنا الجدول (٦) تبين الوفيات بسبب الحوادث إذ تشكل حوادث المرور (٤٠%) من نسبة وفيات الإحداث بسبب الحوادث ونسبة (١٠%) من إجمالي وفيات الإحداث المسجلة للمدة أعلاه، تليها الوفيات بسبب حوادث الغرق إذ تشكل نسبة (٢٥%) من وفيات الإحداث بسبب الحوادث ونسبة (٦%) من إجمالي وفيات الإحداث المسجلة للمدة نفسها. ونحاول معرفة الأسباب في هذا التباين للحوادث المسجلة مع توزيعها على الوحدات الإدارية في المحافظة، وهذا ما يبينه الشكل (٤).

١. وفيات الإحداث بسبب حوادث المرور

لاشك إن الحوادث المرورية المختلفة تحصد أعداد كبيرة من السكان في كل عام وقد تعاضم دور المركبات لتكون من الأسباب الرئيسية للوفيات، فقد أشارت الإحصائيات العالمية إلى إن معدل الوفيات بسبب حوادث المرور قد بلغ (٣١) وفاة لكل (١٠٠٠٠٠) نسمة من السكان في البرتغال و (٢٦) وفاة في النمسا (٤٠) ويتعاضم دور حوادث المرور في البلدان النامية ومنها العراق بسبب الطريق ذات الممر الواحد كالتطرق الذي يربط محافظة القادسية بمحافظة ذي قار مارا بمحافظة المثنى ويطلق عليه تسمية طريق الموت نسبة إلى ارتفاع الحوادث المرورية فيه فظلا عن الزيادة السريعة في أعداد المركبات التي دخلت العراق ومنها محافظة المثنى في المدة (٢٠٠٥-٢٠٠٩) وهي الحدود الزمنية للدراسة.

الجدول (٦)

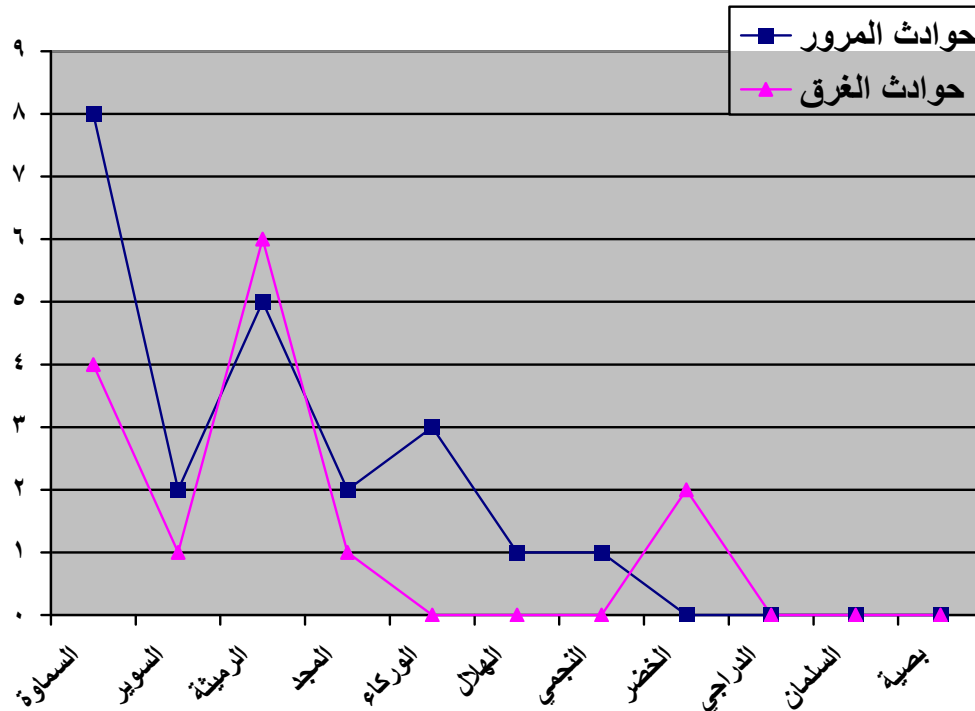
وفيات الاحداث المسجلة بسبب الحوادث في محافظة المثنى بحسب الوحدات الادارية
ي للمدة (٢٠٠٥-٢٠٠٩)

الوحدة الإدارية	المرور	الغرق	عضة الأفعى	الطلق الناري	المجموع
م. ق السماوة	٨	٤	-	١	١٣
ن. السوير	٢	١	١	-	٤
م. ق الرميثة	٥	٦	-	٣	١٦
ن. المجد	٢	١	١	١	٥

٦	١	١	١	-	٣	ن. الوركاء
٣	-	١	١	-	١	ن. الهلال
٣	١	-	١	-	١	ن. النجمي
٣	-	١	-	٢	-	م. ق الخصر
١	-	-	١	-	-	ن. الدراجي
١	-	-	١	-	-	م. ق السمان
-	-	-	-	-	-	ن. بصية
٥٥	٦	٦	٧	١٤	٢٢	المجموع

المصدر من عمل الباحث بالاعتماد على بيانات دائرة صحة المثني، قسم الاحصاء. سجل الوفيات (بيانات غير منشورة) للفترة (٢٠٠٥-٢٠٠٩).

الشكل (٤)
حركة الوفيات المسجلة بسبب الحوادث في محافظة المثني حسب الوحدات الادارية للفترة (٢٠٠٥-٢٠٠٩)



المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على بيانات الجدول (6)

أما عن التوزيع الجغرافي لوفيات الإحداث بسبب حوادث المرور فقد اشرنا إلى أن حوادث المرور تحتل المرتبة الأولى لوفيات الإحداث بسبب الحوادث في المحافظة مما يؤشر لنا أن المحافظة بحاجة إلى حلول للحد من هذه المشكلة كتوسيع الطرق ومحاسبة الإحداث الذين لا يمتلكون رخصة قيادة المركبة وتفعيل النظام العالمي الذي يحدد السرعة القصوى والعظمى على الطريق بحسب نوعه أو عند مروره بمدينة ماء، وبناء الاسيجة بجانب الطرق الخارجية... الخ.

نلاحظ من الجدول رقم (٦) إن مدينة السماوة تأتي بالمرتبة الأولى (٣٦%) من مجموع وفيات الإحداث بسبب حوادث المرور تليها مدينة الرميثة بنسبة (٢٣%) ثم الوركاء (١٤%) وتتساوى تقريبا في السوير والمجد بنسبة (٩%) وكذلك الهلال والنجمي بنسبة (٥%). ولم تسجل أي حالة وفاة بسبب الحوادث للإحداث للمدة (٢٠٠٥-٢٠٠٩) في الخضر والدراجي والسلطان وبصية، لعل السبب الرئيسي في ارتفاع هذه النسبة في مدينتي السماوة والرميثة هو مرور الخط العام الذي يربط القادسية بالناصرية ذات الممر الواحد في وسط تجمعات سكانية سواء حضر أو ريف حيث يدخل حدود المحافظة عند منطقة الطابو التي تفصل بين مدينتي الرميثة وقضاء الحمرة التابع إلى محافظة القادسية ويسير لمسافة (٤٥ كم) تقريبا من الطابو وحتى منطقة الحي الصناعي جنوب مدينة السماوة، فضلا عن اتساع حركة المركبات في داخل مدينتي السماوة والرميثة بفعل الحجم الكبير للسكان فيهما فضلا عن وجود الدراجات بأنواعها

وبإعداد كبيرة جدا في هاتين المدينتين قياسا بباقي الوحدات الإدارية بسبب اتساع حدود البلدية وكثرة الدوائر الحكومية والمؤسسات الرئيسية فيهما التي تعد من العوامل البشرية لتركز السكان بسبب الوضع الاقتصادي ونوع الحركة السائدة فيما إذا كانت زراعة أو صناعة أو تجارة ونقل (٤١).

٢. وفيات الإحداث بسبب حوادث الغرق

تعد الأنهار والفروع المتمثلة بنهر السماوة والسويرة وشط السبيل والعطشان وشط الرميثة وفروعه مثل أنجمي وأبو كحوف والقز ويني والزيادي والعوجة والحجيمي... الخ (٤٢) من أهم أسباب حوادث الغرق المسجلة في المحافظة حيث يبين الجدول رقم (٦) أن مدينة الرميثة تأتي بالمرتبة الأولى حيث تحتل (٤٣%) من نسبة وفيات الإحداث بسبب الغرق تليها مدينة السماوة (٢٩%) ثم قضاء الخضر (١٤%) وتشكل النسبة (٥,٥%) في كل من السويرة والمجد.

٣. وفيات الإحداث بسبب عضه الأفعى

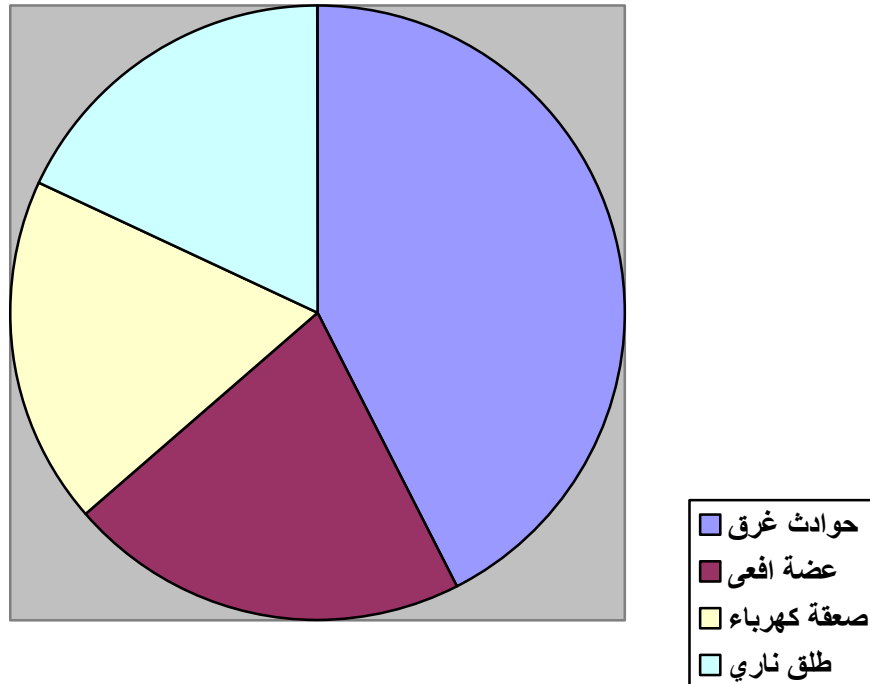
وتأخذ الأفاعي نصيبها من وفيات الإحداث في المحافظة حيث تشكل نسبة (١٣%) من مجموع نسبة الوفيات بسبب الحوادث ويعود ذلك إلى طبيعة الحياة السائدة في أغلب المناطق وهي مناطق ريفية زراعية ويكثر فيها النبات الطبيعي فضلا عن كثرة المناطق الصحراوية مما يشجع على تواجد الأفاعي وبطبيعة العمل السائد لدى سكان المحافظة في الرعي من قبل الإحداث أو الزراعة وغيرها يجعلهم يتعرضون إلى لدغة الأفعى مما يؤدي إلى وفاة البعض منهم بسبب بعدهم عن المستشفيات التي تتواجد في مركز المحافظة والاقضية، وتظهر هذه النسبة واضحة في الشكل (٥) حيث سجلت حالات وفاة في السلطان والد راجي وأنجمي والهلل والوركاء والمجد والسويرة (٤٣).

(١) عبد علي الخفاف ومحمد احمد عقله المومني، مصدر سابق، ص213

(٢) حميدة عبد الحسين، مصدر سابق، ص48

(٣) بيانات دائرة صحة المثنى، قسم الاحصاء، بيانات غير منشورة

شكل رقم (٥)
التوزيع النسبي لوفيات الاحداث بسبب الحوادث في محافظة المثنى
السنوات (٢٠٠٥-٢٠٠٩)



المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على بيانات الجدول (6)

٤. وفيات الإحداث بسبب صعق الكهرباء والطلق الناري

لا شك إن عمر الإحداث (٥ - ١٥) سنة يجهلون خطر الكهرباء ويحاولون لمسها واللعب بها متى ما سنحت لهم الفرصة لذلك، ويحاولون إن يفعلوا ما يمنعون عنه لذلك يتعرضون إلى الموت بسبب صعق الكهرباء وبالأخص عندما تكون بحاجة إلى صيانة في بعض البيوت أو ما شابه ذلك حيث تشكل نسبة (١١%) من نسبة مجموع الوفيات بسبب الحوادث، وهذا ما يبينه الشكل السابق (٥).

وتؤثر العادات والتقاليد غير الصحيحة في مجتمع محافظة المثنى والذي يسوده الطابع الريفي مثل الاطلاقات النارية في مناسبات الفرح والحزن معا وفي المناسبات الدينية كالأعياد

وغيرها على قتل العديد من سكان المحافظة ومنهم الإحداث فضلا عن حالات الإطلاق الناري العمد الذي يحدث بسبب المشاجرات بين سواء بين عشيرتين وهذا ما يحدث دائما أو المشاجرات بين شخصين وامتلاك أنواع مختلفة من البنادق. حيث لا يوجد بيت ريفي إلا ويمتلك بندقية أو اثنتين على الأقل

تشكل نسبة وفيات الإحداث بسبب الطلق الناري (١١%) من مجموع الوفيات بسبب الحوادث، وتحتل مدينة الرميثة أعلى نسبة منها حيث تبلغ (٥٠%) من مجموع الوفيات بسبب الطلق الناري وتتنوع النسبة الباقية بين المجد والوركاء والنجمي.

ثانيا: التوزيع الجغرافي لوفيات الإحداث بسبب الأمراض

تعد الأمراض من الأسباب الرئيسية للوفيات عامة وغالبية وفيات الإحداث حصلت بفعل الأمراض وهي غالبا الأمراض المزمنة مما يؤثر لنا إن المحافظة تبتعد عن الأمراض المعدية.

يلاحظ من الجدول (٧) الشكل رقم (٦) إن مدينة السماوة قد شغلت المرتبة الأولى ونسبة مقدارها (٢٤%) أي ما يقارب ربع حجم الوفيات المسجلة بسبب الأمراض وإذا أضفنا ناحية السوير التابعة إلى السماوة لأصبحت نسبة الوفيات المسجلة بسبب الأمراض (٣٢%) أي ما يقارب ثلث من الوفيات بسبب الأمراض للإحداث، وهذا الواقع يجعلنا نفسر تركيز الوفيات التي اشرنا إليها سابقا إلى إن التقل السكاني يتركز فيها أولا وإن التسجيل فيها للوفيات ثانيا، وتأتي مدينة الرميثة وناحية الوركاء وقضاء الخضر بالمرتبة الثانية حيث تبلغ النسب فيها (١٣%، ١٢%، ١٣%) على التوالي، إما في السلمان والنجمي والمجد تبلغ نسبة وفيات الإحداث المسجلة بسبب الأمراض فيها (٦%) وفي ناحية السوير (٨%) ومن هذا نلاحظ ارتفاع نسبة الوفيات المسجلة في مدينة السماوة والرميثة والوركاء والخضر، وهذا يعود بلا شك إلى التركيز السكاني وإلى التوجه لتسجيل الوفيات للإحداث والرقود بالمستشفيات ونلاحظ من الجدول نفسه إن النواحي البعيدة نسبيا عن مركز المحافظة والتي تتميز بقلّة الكثافة البشرية أي قلّة الازدحام البشري وقلّة وجود النشاطات الصناعية المتنوعة وذلك قلّة كثافة حركة المرور كما هو الحال في بضية والسلمان والد راجي والنجمي والهلال، هذه النواحي لم تسجل سوى نسبة صغيرة من هذه الأمراض وهذا ما يبينه الشكل (٦)

الجدول (٧)

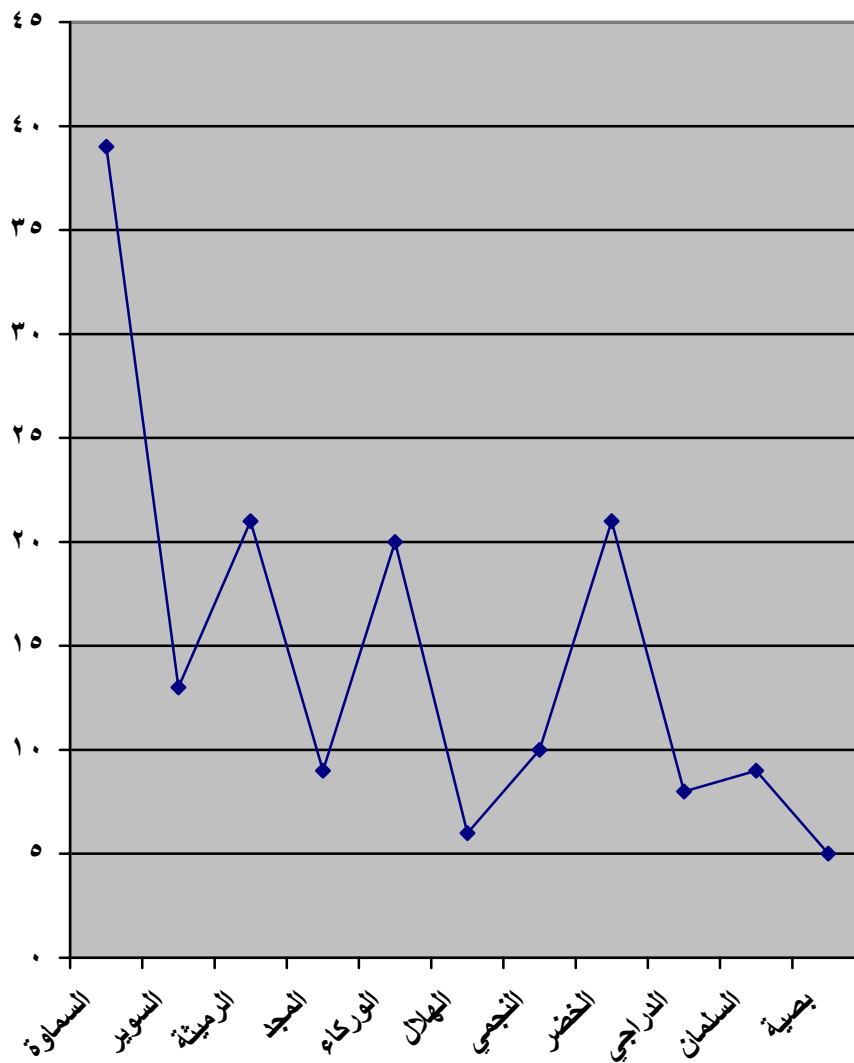
وفيات الإحداث المسجلة بسبب الأمراض في محافظة المثنى بحسب الحدات الادارية للمدة (٢٠٠٥-٢٠٠٩)

الوحدة الإدارية	الأورام السرطانية	أمراض وتلف الدماغ	أمراض وتلف القلب المفاجئ	التشوّهات الخلقية	الفشل الكلي	تشمع وفشل الكبد	أمراض الجهاز التنفسي	الصرع	المجموع
م. السماوة	١٢	٨	٥	٦	٣	٢	٣	-	٣٩
ن. السوير	٥	٢	١	-	١	٢	٢	-	١٣
م.ق الرميثة	٨	٣	١	٣	٢	١	٢	١	٢١

٩	-	-	-	١	١	٢	٢	٣	ن. المجد
٢٠	-	٢	١	-	٢	٤	٣	٨	ن. الوركاء
٦	-	-	٢	-	١	٠	١	٢	ن. الهلال
١٠	-	١	-	٢	٢	١	١	٣	ن. النجمي
٢١	١	١	٠	٣	٦	٣	٣	٤	م.ق. الخضر
٨	٠	١	١	-	٢	١	١	٢	ن. الدراجي
٩	-	-	-	-	٢	٢	٢	٣	م.ق. السلمان
٥	-	١	-	-	١	-	١	٢	ن. بصية
١٦١	٢	١٣	٩	١٢	٢٦	٢٠	٢٧	٥٢	المجموع

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على دائرة صحة المثنى، قسم الإحصاء، سجلات الوفيات (بيانات غير منشورة) للمدة (٢٠٠٥-٢٠٠٩).
٠ (٢٠٠٩)

شكل رقم (٦)
حركة الوفيات المسجلة بحسب الأمراض في محافظ المثنى بحسب الوحدات
الادارية للمدة (٢٠٠٥-٢٠٠٩)



المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على بيانات الجدول (7)

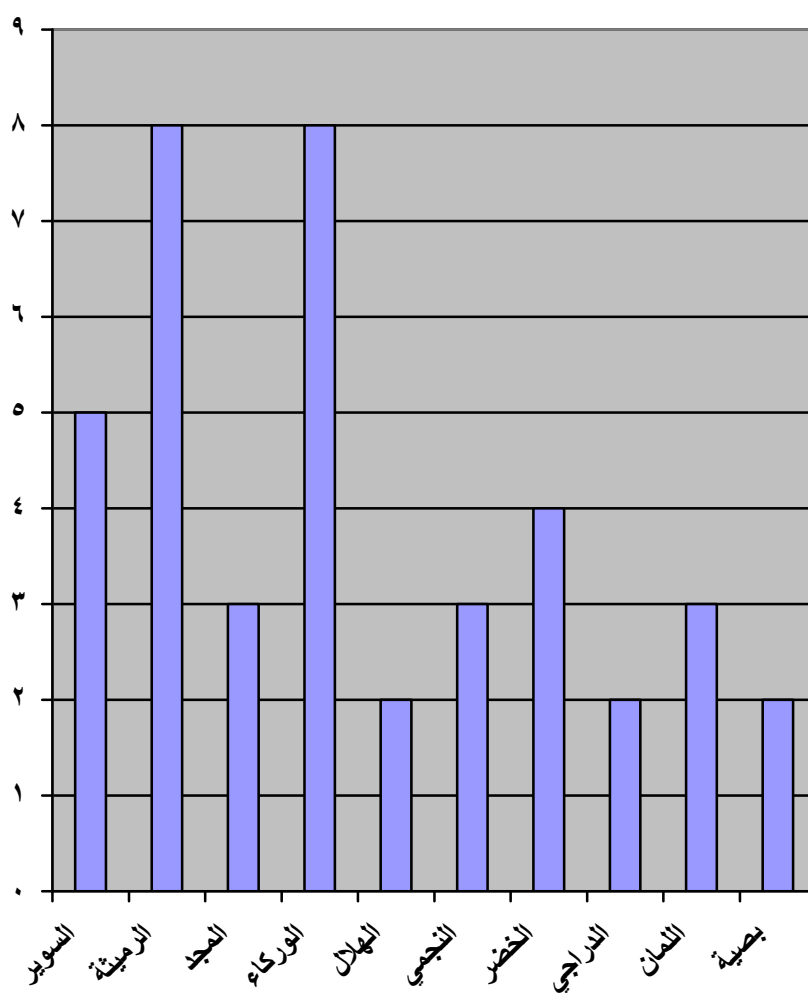
بالنسبة للأمراض المزمنة فهي كثيرة منها الأورام وأنواع السرطان وإمراض القلب والسكتة القلبية وإمراض المفاصل والالتهاب الشعبي المزمن ومرض الفشل الكلوي (٤٤)

(1) ازهار جابر مراد الحسنوي، مصدر سابق، ص 147

تشير سجلات الوفيات إلى وقوع (١٦١) حالة وفاة بسبب الأمراض المزمنة وتشكل الأورام والأمراض السرطانية المرتبة الأولى في جميع الوحدات الإدارية عدا قضاء الخضر الذي تأتي فيه التشوهات الخلقية بالمرتبة الأولى، وتحتل الأمراض السرطانية نسبة (٣٢%) من وفيات الأحداث بسبب الأمراض. وتظهر السماوة بالمرتبة الأولى بنسبة (٢٣%) ثم تليها الوركاء بنسبة (١٥%) وبعدها السوير (١٠%) ثم الخضر بنسبة (٧%) و (٦%) لكل من المجد والنجمي والسلمان، و (\$) لكل من بصية والد راجي والهلل، وهذا ما يبينه الشكل (٧) أما بالنسبة للتشوهات الخلقية وأمراض تلف الدماغ تأتي بالمرتبة الثانية بعد الأورام السرطانية لوفيات الأحداث وبنسبة (١٦%) تقريبا ولا يخفى علينا اثر الحرب الأمريكية على العراق في عام ٢٠٠٣ على انتشار أمراض السرطان والتشوهات الخلقية في المحافظة فضلا عن اثر حرب الخليج عام ١٩٩١ والحروب بلا شك لها دور كبير على الأمراض والأوبئة وانتشارها مما يؤدي إلى ارتفاع الوفيات عامة (٤٥).

شكل رقم (٧)

حركة الوفيات المسجلة بحسب أمراض السرطان في محافظة المثنى
بحسب الوحدات الإدارية للمدة (٢٠٠٥-٢٠٠٩)



المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على بيانات الجدول (7)

الاستنتاجات:

- توصلت الدراسة إلى جملة من الاستنتاجات منها:
١. إن تسجيل الوفيات ومعرفة السبب الحقيقي الذي أدى إلى الوفاة من خلال الطب العدلي له علاقة بثقافة المجتمع ووعيه ولا شك إن هناك تباين بين مراكز الاقضية والنواحي وبين المناطق النائية التي لازالت تجهل الفائدة وراء معرفة سبب الوفاة.
 ٢. وجود تباين كبير في حجم وفيات الإحداث المسجلة حيث تسجل ٤١١ منها في م. ق السماوة وبنسبة (٢٤,٢%) يليها مركز قضاء الرميثة بنسبة (١٧%) تقريباً وفي الوركاء (١٢,٢%) تقريباً بينما سجلت في السوير (٨,٣%) وفي المجد (٦,٥%) وفي الخضر (١٠%) وفي النجمي (٦%) وفي السلطان (٤,٦%) وفي بصية (٢%) تقريباً وفي الدراجي (٤%) ويرجع هذا التباين إلى التوزيع الجغرافي غير المنتظم للسكان بين وحدة إدارية وأخرى فضلاً عن عدم التسجيل للوفيات.
 ٣. نسبة وفيات الإحداث من نوع الذكور أعلى من الإناث في م. ق السماوة وبنسبة (٦٠%) تقريباً للذكور وتتنخفض إلى (٤٠%) للإناث على العكس من مركز قضاء الرميثة الذي تكون نسبة وفيات الإناث أعلى من نسبة وفيات الذكور وبنسبة (٥٧%) للإناث و(٤٣%) للذكور في عموم منطقة الدراسة فإن وفيات الإحداث للإناث تسجل نسبة (٥٣%) و(٤٧%) من الذكور.
 ٤. سجلت وفيات الأحداث أعلى مستوياتها في عمر خمس سنوات وبنسبة (٢٠%) تقريباً من حجم وفيات الأحداث لباقي الأعمار يليه عمر (١٥) سنة وبنسبة (١٣%) ثم عمر (٦) سنة بنسبة (١٠%) تقريباً مما يدل على أن عمر خمس سنوات أكثر تعرضاً للأمراض والحوادث.
 ٥. أن عام ٢٠٠٨ سجل أعلى نسبة من الوفيات (٢٣,٦٣%) تقريباً وانخفضت في عام ٢٠٠٩ إلى (٢١,٧٥%) وتراجعت إلى أدنى مستوياتها وبنسبة (١٤,٣٥%) بعد ما كانت في عامي ٢٠٠٥ و٢٠٠٦ (١٧,٥٩% و ٢٢,٦٨%) على التوالي.
 ٦. أن موسمية الوفيات المسجلة في فصل الصيف أعلى من فصل الشتاء حيث كانت (٥٣%) صيفاً و (٤٧%) شتاءاً ولا شك إن فيه بعض الحوادث كالغرق ولدغات الأفاعي تكثر في فصل الصيف فضلاً عن عوامل مناخية قاسية تمر فيها المحافظة صيفاً كالعواصف الترابية التي تزيد من حوادث المرور أو يتوفى بسببها من يعاني من أمراض تحسسيه معينة.
 ٧. المحافظة بصورة عامة بحاجة إلى مستشفيات وإلى كوادر طبية متخصصة حيث إن عدد سكان المحافظة (٧٢٢٤٧١) نسمة يتوزعون على أربع مستشفيات حكومية فقط ومستشفى أهلي واحد ليصبح معدل السكان لكل مستشفى (١٤٤٤٩٤) نسمة علماً أن أقل محافظة في العراق من حيث عدد المستشفيات هي المثنى.
 ٨. أن لمستوى التعليم والثقافة أثر على وفيات الإحداث تبدأ من اللقاءات للام الحامل والأطفال وحتى في سن الزواج حيث سجل مستوى النسائية والأطفال وفيات إحداث من الإناث إثناء الولادة ويعمر من (١١-١٥) سنة حيث إن الفترة المثالية للإنجاب حسب دراسات علم وظائف الأعضاء في الجسم هي من (١٤-١٨) عام.
 ٩. تسجل م. ق السماوة نسبة (٣٦%) من وفيات الإحداث بسبب حوادث المرور من مجموع الوفيات للسبب نفسه مما يشير إلى جملة من العوامل منها قيادة المركبة دون الحصول على

رخصة القيادة والتي يعمل بها منذ أكثر من ثمان سنوات فضلا عن زيادة إعداد المركبات نسبة إلى الطرق القديمة التي لا تستوعبها.

١٠. إن للإمراض والأورام السرطانية دور كبير في وفيات الإحداث يليها أمراض وتلف الدماغ بنسبة (١٧%) ثم التشوهات الخلقية بنسبة (١٦%) مما يدل على آثار الحروب على المحافظة والتلوث البيئي بصورة عامة

التوصيات:

١. تطوير سجلات الوفيات بإضافة معلومات عن الواقع الاقتصادي والتعليمي إليها فضلاً عن الدقة في عنوان المتوفى إي ذكر المنطقة أو الحي الذي يسكنه مع ذكر البيئة حضر أو ريف.
٢. حفظ كافة البيانات عن الوفيات في أقرص سي دي.
٣. نشر الوعي الصحي والثقافة الصحية عبر وسائل الإعلام وفي المدارس الابتدائية والثانوية.
٤. الاهتمام بالمياه النقية والصالحة للشرب وإيصالها إلى القرى والأرياف مع مراقبة ومحاسبة أصحاب التناكر التابعة إلى دائرة ماء المحافظة عن عدم التزامهم بإيصال الماء حسب الأيام المقررة في الأسبوع.
٥. أن تحاسب الجهات المختصة الإحداث الذين يقودون المركبات
٦. مساعدة الإحداث الذين يعانون من أمراض وأورام سرطانية وتشوهات خلقية من قبل الحكومة المحلية وارسالهم لغرض العلاج.
٧. بناء المستشفيات والمركز الصحية وزيادة عدد وتطوير الكادر الطبي التخصصي في المحافظة.

ملحق رقم (1)

التوزيع الجغرافي لوفيات الاحداث بالدرجات المعيارية في محافظة المثنى بحسب الوحدات الادارية للمدة (2005- 2009)

الوحدة الادارية	الدرجة المعيارية
م.ق السماوة	1.42

0.22	ن. السوير
0.98	م.ق الرميثة
0.79	ن. الوركاء
0.000	ن. المجد
- 0.21	ن. النجمي
- 0.59	ن. الهلال
0.47	م.ق الخضر
- 0.98	ن. الدراجي
- 0.59	م.ق السلطان
- 0.175	ن. بصية

المصدر: من عمل الباحث اعتماداً على بيانات جدول رقم (2)

المصادر

أولاً: الكتب العربية

- ١- أبو عيانة، فتحي محمد، جغرافية السكان، الإسكندرية، ١٩٧٧.
- ٢- الجوهري، يسرى، مبادئ جغرافية السكان، مطبعة منت برس، لبنان، ١٩٦٩.
- ٣- حجار، سلوى، الهندسة الصحية، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، حلب، ١٩٨٧.
- ٤- الخريبي 'عبد الله محمد ومحمد الجوهري، علم السكان، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٨٩.
- ٥- الخفاف، عبد علي ، جغرافية السكان، ط١، عمان- الأردن، ١٩٩٩.

- ٦- الخفاف، عبد علي ، العالم الإسلامي واقع ديموغرافي ومؤشرات تنموية، ط١، دار الضياء للطباعة والنشر، النجف، ٢٠٠٥.
 - ٧- الخفاف، عبد علي ومحمد احمد عقلة المومني. العادات الغذائية والأنماط المرضية لدى شعوب العالم، دراسة في جغرافية الأمراض، دار الكندي، الأردن، ٢٠٠٠.
 - ٨- الخفاف، عبد علي ومحمد احمد عقلة المومني، جغرافية السكان، دراسة في أدب السكان وديموغرافية الأدب العربي، ط١، دار الكندي، الأردن، ٢٠٠١.
 - ٩- الدليمي، خلف حسين علي، جغرافية الصحة، ط١، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان-الأردن. ٢٠٠٨.
 - ١٠- زيني، عبد الحسين وعبد الحليم القيسي، الإحصاء السكاني، دار الحكمة للطباعة، بغداد، ١٩٨٥.
 - ١١- عباس فاضل السعدي، جغرافية العراق، الدار الجامعية للطباعة، بغداد، ٢٠٠٨.
 - ١٢- السعود، راتب ، الإنسان والبيئة، ط٢، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، ٢٠٠٧.
 - ١٢- الشر نوبي، محمد عبد الرحمن، جغرافية السكان. مكتبة الانكلو مصرية، ١٩٧٨.
 - ١٣- شلش، علي حسين، الأقاليم المناخية، ط١، مطابع جامعة البصرة، ١٩٨١
 - ١٤- علي، عاطف، الجغرافية الاقتصادية والسياسية والسكانية والجيوپولتك، ط١، المؤسسة الجامعية والنشر والتوزيع، ١٩٨٩.
 - ١٥- عمران، عبد الرحيم، سكان العالم العربي حاضرا ومستقبلا، الأمم المتحدة للأنشطة السكانية، ١٩٨٨.
 - ١٦- غلاب، محمد السيد ومحمد صبحي عبد الحكيم، السكان ديموغرافيا وجغرافيا، ط٢. مكتبة الانكلو مصرية، القاهرة، ١٩٦٧.
 - ١٧- فليجة، احمد نجم الدين، جغرافية سكان العراق، ط١، مطبعة جامعة بغداد، ١٩٨٢.
 - ١٨- اللبان، خلف الله حسن محمد، الصحة والبيئة في التخطيط الطبي، دار المعرفة الجامعية – كلية الآداب، جامعة المنيا. ١٩٩٩.
 - ١٩- وهيبه، عبد الفتاح محمد، جغرافية السكان، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٧٩.
- ثانيا: الرسائل والاطاريح:
١. الجياشي ' حميد وكاع سيسان ' حجم الأسرة في محافظة المثنى ' رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية التربية ' جامعة واسط ' ٢٠١٠.
 ٢. الجياشي، يحيى عبد الحسن فليح، النمو الحضري وأثره في اتجاهات التوسع العمراني، في مدينة السماوة (رسالة ماجستير غير منشورة) كلية الآداب جامعة القادسية، ٢٠٠٨.
 ٣. الحسنوي، إزهار جابر، التحليل المكاني للوفيات المسجلة في محافظة بابل (١٩٩٦-٢٠٠٥) رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الكوفة ٢٠٠٧
 ٤. الحويدر، عبد الرحمن جري مردان، تأثير التلوث الصناعي في التوزيع الجغرافي لأمراض الحساسية والربو في محافظة البصرة (رسالة ماجستير غير منشورة) كلية التربية، جامعة البصرة، ٢٠٠١.

٥. أظالمي، حميدة عبد الحسين التحليل المكاني لإنتاج المحاصيل الحقلية في محافظة المثنى، (رسالة ماجستير غير منشورة) كلية الاداب جامعة القادسية، ٢٠٠٢.
 ٦. عبد الرضا، حمزة كاظم ، العولمة وأثارها المستقبلية في تلوث البيئة، (أطروحة دكتوراه غير منشورة) المعهد العالمي للدراسات السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٣.
 ٧. ناصر، حسين جعاز، التباين المكاني لوفيات الأطفال الرضع في محافظة النجف (رسالة ماجستير غير منشورة) كلية الاداب، جامعة بغداد، ١٩٩٨.
- ثالثاً: المجالات والبحوث العلمية:

١. حسين، سفير جاسم معمل اسمنت الجنوب وأثره في تلوث الهواء، مجلة السدير كلية الاداب جامعة الكوفة العدد ٥، ٢٠٠٤.
 ٢. حسين، صفاء جاسم، التحدي الحضري في البلدان النامية، مجلة السدير كلية الاداب، جامعة الكوفة، العدد ٥، ٢٠٠٤.
 ٣. يوسف حماس، تحليل العملية الإدارية في بعض المستشفيات العراقية، مجلة البحوث الاقتصادية، العدد ١، 1975.
 ٤. الخفاف، عبد علي ومحمد جعفر محمد، تحليل مكاني زمني لوفيات الأطفال الرضع المسجلة في محافظة عدن (١٩٩٢-٢٠٠١) مجلة الجمعية الجغرافية اليمنية. عدد ٢، ٢٠٠٣.
- رابعاً: المنشورات الحكومية:

١. محطة الأنواء الجوية في المثنى، بيانات غير منشورة
٢. وزارة التجارة، الحاسبة المركزية في المثنى التجهيز، بيانات غير منشورة
٣. وزارة الصحة، التقرير السنوي الإحصائي، بغداد ٢٠٠٨
٤. وزارة الصحة. التقرير السنوي الإحصائي. بغداد ٢٠٠٩
٥. وزارة التربية، مديرية تربية المثنى، التخطيط، بيانات غير منشورة.

